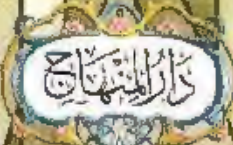


الأربعون النووية



للإمام العلامة المحدث الفقيه
محبي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي
رحمته الله تعالى

الطبعة الوحيدة التي اعتمدت ثلاث نسخ خطية
أصلها نفيسة مسند للإمام النووي
من طريق الحافظ المزني ، ومن طريق الحافظ ابن العربي



الأربعون النووية

الإمام النووي

دار الفکر



الآن بعون الله

الأربعون النووية

تأليف

الإمام العلامة المجهّد

محيي الدين أبي زكريّا يحيى بن شرف النّوّويّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

٦٢١ - ٦٧٦ هـ

عُنِيَ بِهِ

قضي محمد نورس الحلاق أنور بن أبي بكر الشينجي

الطبعة الوحيدة التي اعتمدت ثلاث نسخ خطية

أعدها أنفيسه مُسنّدة للإمام النّوّويّ

من طريق الحافظ الجزري ، ومن طريق الحافظ البرزنجي العراقي

دار المنهاج



دار المنهاج

لبنان - بيروت - فاكس : ٧٨٦٢٣٠

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

جميع الحقوق محفوظة للناسر

دار المنهاج للنشر والتوزيع

لصاحبها عمر سائل بأجحف
وفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية - جدة

حي الكندرة - شارع أبا تقاطع شارع ابن زبدون

هاتف رئيسي 6326666 - الإدارة 6300655

المكتب 6322471 - فاكس 6320392

ص . ب 22943 - جدة 21416

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً من الناسر

ISBN 978-9953-498-21-8



www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون المعتمدون

المملكة العربية السعودية :

دار الشهاب للنشر والتوزيع - جدة

هاتف : 6311710 - فاكس : 6320392

مكتبة دار كنوز المعرفة - جدة

هاتف : 6510421 - فاكس : 6516593

مكتبة الشفق - جدة

هاتف : 6893638

مكتبة الماسون - جدة

هاتف : 6446614

مكتبة الأسدي - مكة المكرمة

هاتف : 5570506

مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة

هاتف : 5749022

دار البدوي - المدينة المنورة

هاتف : 0503000240

مكتبة الصيف - الطائف

هاتف : 7330248 - 7368840

مكتبة الزمان - المدينة المنورة

هاتف : 8366666

مكتبة الميكان - الرياض

هاتف : 4650071 - 4654424

مكتبة الرشيد - الرياض

هاتف : 4593451

مكتبة جوي - الرياض

هاتف : 4626000

وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها

دار التدمرية - الرياض

هاتف : 4924706

دار أطلس - الرياض

هاتف : 4266104

مكتبة المنبي - الدمام

هاتف : 8413000

الإمارات العربية المتحدة :

مكتبة دبي للتوزيع - دبي

هاتف : 2211949 - 2224005 - فاكس : 2225137

دار الفقيه - أبو ظبي

هاتف : 6678920 - فاكس : 6678921

مكتبة الجامعة - أبو ظبي

هاتف : 6272795 - 6272726

دولة الكويت :

دار البيان - الكويت

هاتف : 2616490 - فاكس : 2616490

دار الضياء للنشر والتوزيع - الكويت

هاتف : 2658180

دولة قطر :

مكتبة الأقصى - الدوحة

هاتف : 4316895 - 4437409

مملكة البحرين :

مكتبة الفاروق - المنامة

هاتف : 17272204 - 17273464 - فاكس : 17256936

جمهورية مصر العربية :

دار السلام - القاهرة

هاتف : 2741578 - فاكس : 2741750

الجمهورية العربية السورية :

دار السابيل - دمشق

هاتف : 2242753 - فاكس : 2237960

الجمهورية اليمنية :

مكتبة تريم الحديثة - تريم (حضرموت)

هاتف : 417130 - فاكس : 418130

مكتبة الإرشاد - صنعاء

هاتف : 271677

الجمهورية اللبنانية :

الدار العربية للعلوم - بيروت

هاتف : 785108 - 785107 - فاكس : 786230

مكتبة النعام - بيروت

هاتف : 01-707039

المملكة المغربية :

دار الأمان - الرباط

هاتف : 037723276 - فاكس : 037200055

المملكة الأردنية الهاشمية

دار دنديس - عمان

هاتف : 4653390 - فاكس : 4653380

جمهورية أفغانستان :

دار العلوم الإسلامية - كابول

هاتف : 60304660 - فاكس : 006231

الجمهورية التركية :

مكتبة الإرشاد - إسطنبول

هاتف : 0212 6381633 - 0212 6381634

فاكس : 0212 6381700

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يديك الكتاب

الحمد لله رافع درجات العلماء العاملين ، وموفق الأئمة
المحدثين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وإمام
المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، إلى جنات النعيم ، وعلى
آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الهداة المجتبين ، والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

ف« الأربعون النووية » من أمّات المتون الحديثية ، فهي
على صغر حجمها وقلة أحاديثها . . إلا أنها ذاعت وشاعت ؛
لأسباب أهمّها : أنّ أحاديثها مشتملة على أصول الدين ،
وقواعد الشريعة التي إليها المرجع ، هذا بالإضافة إلى
إخلاص جامعها ، وسمو مرتبته العلمية في الصدور
والسطور .

وقد تميزت طبعة دار المنهاج لكتاب « الأربعين
النووية » : بأنها اعتمدت على نسخ خطية نفيسة ؛ إحداها :

عليها إجازتان من طريق الحافظ سبط ابن العجمي ، عن
الحافظ المزي ، عن المؤلف رحمهم الله تعالى .

ومن طريق أخرى عن الحافظ العراقي بسنده إلى المؤلف
رحمهما الله تعالى ؛ وكون هؤلاء الأئمة الأعلام يتناقلونها
ويجيزون بها . . من أعظم البراهين على نفاسة هذه
« الأربعين » وعلو مقامها .

ولقد ذهل كثير ممن طبع كتاب « الأربعين » عن كتابة
خاتمتها التي كتبها الإمام النووي في آخرها ، وسمّاها بـ
(باب الإشارات إلى الألفاظ المشكّلات) ، وبتوفيق الله تعالى
قد أثبتناها في هذه الطبعة .

وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ نَسْتَمِدُّ الْمَعُونَةَ

النَّاشِرُ

ترجمة
الإمام محيي الدين النووي
رضي الله عنه
(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

هو الإمام يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي ؛ نسبة لنوى من أرض حوران^(١) من أعمال دمشق ؛ فهو الدمشقي أيضاً ، لا سيما وقد أقام بها نحواً من ثمانية وعشرين سنة .

والإمام ابن المبارك رحمه الله تعالى يقول : (من أقام ببلد أربع سنين . . نسب إليها)^(٢) .

(١) قال الإمام السخاوي رحمه الله تعالى في « حياة الإمام النووي » (ص ٣) : (والنسبة إليها : بحذف الألف على الأصل ، ويجوز كتبها بالألف على العادة ، قلت - أي : الحافظ السخاوي - : وبإثباتها وحذفها قرأته بخط الشيخ) رحمه الله تعالى .

(٢) حياة الإمام النووي (ص ٣) .

ولد رحمه الله تعالى في العشر الأوسط من المحرم ، سنة
إحدى وثلاثين وست مئة ، ذكر والده أنه كان نائماً بجانبه ليلة
السابع والعشرين من رمضان ، وقد بلغ سبع سنين ، فانتبه
نحو نصف الليل ، وقال : يا أبت ؛ ما هذا الضوء الذي ملأ
الدار ؟ فاستيقظ الأهل جميعاً ، فلم يروا شيئاً ، قال والده :
فعرفت أنها ليلة القدر .

ولما بلغ عشر سنين . . كان يهرب من الصبيان وهم
يُكرهونه على اللعب ؛ حتى رأى ذلك شيخه - فيما بعد -
الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي رحمه الله - وكان والده قد
وضعه في دكان - قال شيخه : فأتيت الذي يقرئه القرآن
ووصَّيته به ، وقلتُ له : (هذا الصبيُّ يُرجى أن يكون أعلمَ
أهل زمانه وأزهدهم ، وينتفع الناس به ، فقال لي : أمنيحُ
أنت ؟ ! فقلت : لا ، ولكن الله أنطقني بذلك ، فذكر ذلك
لوالده ، فحرص عليه حتى ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام)^(١) .

ولما بلغ تسع عشرة سنة . . قدم به والده إلى دمشق موئلاً
العلماء ، ومنهل الفضلاء ، وأسكنه بالمدرسة الرَّواحية .

(١) الطبقات الكبرى للإمام السبكي (٣٩٦ / ٨) .

قال الحافظ السخاوي : (واستمرَّ بها إلى أن مات ، لم ينتقل منها حتى ولا بعد ولايته دار الحديث الأشرفية ، وبיתה فيها بيتٌ لطيفٌ عجيب الحال ، قال الياضي : وسمعت أنه إنما اختار الإقامة بها - أي : بتلك المدرسة - على غيرها ؛ لحلها)^(١) .

بقي سنتين لا يضع جنبه على الأرض ، ويسعى في طلب العلم ، يحضر كل يوم اثني عشر درساً على العلماء شرحاً وتصحيحاً ، وبارك الله له في وقته وعلمه وعمله وعمره .

وكان لا يأكل إلا أكلةً واحدةً في اليوم واللييلة ، ويشرب عند السَّحر شربةً يجعلها سحوراً ، مشغولاً بالعلم عن الدنيا ولذَّتها ، صَوَّاماً ، قَوَّاماً ، مقتصداً في مأكله وملبسه وجميع أحواله ، صابراً على خشونة العيش .

حضر ودَرَسَ ، وأخذ عن جُلَّةِ العلماء والمشايخ من الأئمة الأعلام ، وحَفَظَ الإسلام في شتى أنواع العلوم ، حتى غدا يُشار إليه بالبنان .

(١) حياة الإمام النووي (ص ٥) .

وتفقّه به وروى عنه جماعات من الأئمة والحفاظ ، وانتفع به خلق كثير .

وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ، ولم يأخذ من معلومها شيئاً ؛ لورعه رحمه الله تعالى ، ولم يقبل من أحد هدية ، وإنما يتقوّت ممّا يأتيه به أبوه من نوى من كعك وتين ، ولم يأكل من فواكه دمشق ؛ قيل : لكثرة أوقافها ، وقيل : لفساد عقود الضمان في بعض بساطينها .

كان آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، تهابه الملوك وينكر عليهم ، لا يخشى في الله لومة لائم ؛ حتى أنكر على الملك الظاهر غير مرة ، فكان يقول : (أنا لا أخاف إلا من هذا النووي) وكان يمثل جميع ما يأمره به .

وقد أعظم الله سبحانه وتعالى النفع بتصانيفه أهل الإسلام عامة ، وأهل المذهب الشافعي خاصة ، فصنّف « المنهاج » ، و« شرح مسلم » ، وقطعة من « شرح البخاري » ، وقطعة من « شرح سنن أبي داود » ، و« المبهمات » ، و« رياض الصالحين » ، و« الأذكار » ، و« التبيان » ، و« الأربعون

النوعية « وهو كتابنا هذا ^(١) ، و « الإرشاد » في علوم الحديث ، و « طبقات الفقهاء » ، وقطعة كبيرة من « تهذيب الأسماء واللغات » مات وهي مسودة فيضه الحافظ المزي رحمه الله تعالى ، و « الروضة » ، و « دقائق المنهاج » ، و « المجموع » شرح « المذهب » ولم يكمله ، و « الإيضاح في مناسك الحج » ، و « الإيجاز » فيها ، و « الفتاوى » ، إلى غير ذلك مما انتفع وينتفع به المسلمون .

كان رحمه الله تعالى ذا هبة عظيمة ، عليه سكينه ووقار ، على جانب عظيم من التقوى والورع والإنابة ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

(١) من فضل الله سبحانه وتعالى على دار المنهاج والعاملين فيها أن أكرمهم بخدمة بعض كتب هذا الإمام العظيم ؛ فمن ذلك : كتاب « المنهاج » ، و « الأذكار » ، و « رياض الصالحين » ، و « التبيان في آداب حملة القرآن » ، وهذه « الأربعون » وقد قمنا بدراسة وبيان من خدم وشرح « الأربعين » ، وجعلناها مقدمة لكتاب « الفتح المبين بشرح الأربعين » للإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى ، وقد صدر مؤخراً ، ونسأل الله أن يكرمنا بالمزيد من خدمة كتب هذا العلم ، خدمة تقر لها أعين الناظرين .

وحج رحمة الله تعالى واعتمر ، وزار القدس والخليل عليه
الصلاة والسلام مراتٍ عديدة .

فهذا العلم ، وهذا الإمام مثالٌ للمسلم العالم العامل ،
الذي نظم وقته ، وغنم الدنيا والآخرة إن شاء الله ، وهذا
غيضٌ من فيض ، وإلا... فقد أُلِّفت في ترجمته ومناقبه
وفضائله الكتب .

وقُبيل وفاته خرج إلى المقبرة التي فيها بعض شيوخه فزار
ودعا وبكى ، ثم زار أصحابه الأحياء ، وردَّ الكتب
المستعارة ، ثم زار بيت المقدس والخليل .

ثم عاد إلى نوى ، ومرض عقب زيارته بها في بيت والده .
ثم توفي في الثلث الأخير من الليل ، ليلة الأربعاء ، الرابع
عشر من شهر رجب ، سنة ستٍّ وسبعين وست مئة .

ودُفن بها ، وقبره مشهورٌ يُزار ، ويقصده الصالحون
والأخيار .

ولما بلغ نعيه إلى دمشق.. ارتجت وما حولها بالبكاء ؛
حزناً عليه ، وبكاه العالم الإسلامي أجمع .

جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، وجمع بيننا وبينه مع
سائر الأحبة في دار النعماء ، مع الصالحين والصديقين
والشهداء والأنبياء ، وحسن أولئك رفيقاً .

رحمه الله تعالى رحمة الأبرار الأخيار ، وأسكنه فسيح
جنان تجري من تحتها الأنهار ؛ إنه الكريم الغفار .

والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله تعالى وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

وصف النسخ النحوية

اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب النافع المبارك على ثلاث نسخ خطية ؛ وهي :

النسخة الأولى : وهي نسخة مكتبة داماد إبراهيم باشا المحفوظة بالمكتبة السلিমانيّة بتركية ، ذات الرقم (٧ / ٣٩٦) .

وهي نسخة نفيسة كاملة ، خطها نسخي جميل ، يُسرُّ الناظر بقراءتها ، وجُعِلت عناوين الأحاديث فيها بلون مغاير . وهي مشكولة شكلاً كاملاً ، حتى إذا كان للحرف حركتان . . وُضعتا وكتب عليهما (معاً) .

وهي نسخة مقابلة ومصحّحة ، وفيها بعض الهوامش . تتألف هذه النسخة من (٢٤) ورقة ضمن مجموع ، وتتألف الورقة من (١١) سطراً ، وكلمات السطر الواحد (٨) كلمات تقريباً .

وفي خاتمة هذه النسخة إجازة لكتبتها : السيد الإمام

نصر الله بن المرحوم عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الإربلي
ولولده السيد زين الدين أبي حفص عمر .

قراءةً على العلامة الإمام محمد بن إبراهيم بن محمد
السلامي الشافعي .

قراءةً على العلامة الحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل سبط
ابن العجمي الحلبي .

بقراءته على علامتين : كمال الدين أبي حفص عمر بن
الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن العجمي ،
والقدوة الخطيب : شهاب الدين أبي العباس أحمد بن جمعة
الأنصاري الخزرجي ، خطيب حلب .

قالا : أنبأنا بها الحافظ الجيهذ المزي .

قال : أنبأنا بها المؤلف .

وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم الأحد ، عاشر
شهر ربيع الأول ، سنة ست وستين وثمان مئة .

وهناك إجازة أخرى للكاتب ولولده ولعدة من العلماء وهم
مذكورون آخر الكتاب من طريق الحافظ المزي ، ومن طريق
الحافظ العراقي ، وذلك يوم الجمعة ، حادي عشر شهر شوال

المبارك ، سنة ست وستين وثمان مئة ، بالجامع الأموي
بدمشق .

فاعتمدنا هذه النسخة أصلاً ، ورمزنا لها بـ (أ) .

النسخة الثانية : وهي نسخة من مكتبة خاصة بشبام
حضر موت ، ضمن مجموع قيم ضم « بداية الهداية » ،
و « الأربعين النووية » ، و « منهاج العابدين » .

وهي نسخة كاملة مقابلة ، خطها نسخي معتاد ، فيها
تصويبات وتصحيحات ، وجعلت عناوين الأحاديث فيها بلون
مغاير .

وهي مشكولة أيضاً شكلاً كاملاً .

تتألف هذه النسخة من (١١) ورقة ، وتتألف الورقة من
(١٧) سطراً ، وكلمات السطر الواحد (١١) كلمة تقريباً .

وهي بخط السيد عبد الله بن أبي بكر ، وتاريخ انتهاء
نسخها يوم الأحد ، بعد العصر ، لأربعة عشر يوماً خلت من
رمضان ، سنة ثلاثٍ بعد تسع مئة .

وكتب على ورقة العنوان : (برسم العبد الفقير إلى

كرم الله تعالى اللطيف الخبير : عبد المعبود عبد الودود بن
سدة بن محمد النعيري . . .) .

وجاء في هامش آخر ورقة منها : (بلغ مقابلةً على حسب
الطاقة والإمكان ، وقت صلاة العصر يوم السبت ، تاسع عشر
شهر رجب الأصب ، أحد شهور سنة أربع بعد تسع مئة من
هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وذلك بحصن مالكة ومقتنيه ، محب العلم وأهله :
عبد الودود بن سدة ، عامله الله بلطفه ، ودفعه للعلم والعمل
بما في كتاب الله وسنة رسوله ، وصلى الله على سيدنا
محمد) .

ورمزنا لهذه النسخة بـ (ب) .

النسخة الثالثة : وهي نسخة مكتبة حسن باشا المحفوظة
بالمكتبة السلিমانيّة بتركية ، ذات الرقم (١٠٢٣) .
وهي نسخة كاملة ، خطها نسخي معتاد ، في هامشها فوائد
وأشعار باللغة العربية والتركية .

وهذه النسخة ضمن مجموع ، وهذا المجموع دخل في
ملك السيد عبده عمر محمد الصالحاني سنة (١٢٦٧ هـ) .

تتألف هذه النسخة من (١٠) ورقات ، وتتألف الورقة
من (١٩) سطراً ، وكلمات السطر الواحد (١١) كلمة
تقريباً .

ولم تتبين سنة النسخ ولا اسم ناسخها .
ورمزنا لهذه النسخة بـ (ج) .

* * *

منهج العمل في الكتاب

- نسخنا الكتاب من نسخة الأصل ، وعارضناه على النسختين الآخرين ، وتم النظر في فروق النسخ ، وأثبتنا بعضها مما له فائدة .

- وضعنا بعض هوامش المخطوطات مما رأيناه مفيداً ، أو فيه تصويب للعبارة .

- حصرنا الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ وجعلناها برسم المصحف الشريف ، وبرواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالى .

- عزونا الأحاديث إلى المصادر التي ذكرها المصنف بعد مقابلتها على تلك المصادر .

- وضعنا الكلمات التي ضبطها الإمام النووي رحمه الله تعالى في (باب الإشارات إلى ضبط الألفاظ المشكلات) في حواشٍ خاصة بين خطين أفقيين تحت متن الكتاب ، وميزنا أرقامها عن أرقام بقية الحواشي .

- وضعنا خاتمة الكتاب ، وباب الإشارات إلى الألفاظ
المشكلات آخر الكتاب كما أشار المؤلف .

مع أنَّ كثيراً ممَّن طبع « الأربعين » فاته ذلك .

- جعلنا النص مشكولاً شكلاً كاملاً .

- عنونا الأحاديث وجعلنا العناوين بين معقوفين [] .

- رصعنا النص بعلامات الترقيم المعتمدة لدى الدار .

- ترجمنا للإمام النووي رحمه الله تعالى ترجمة موجزة .

- صنعنا فهرساً لموضوعات الكتاب .

- قمنا بجمع من اعتنى بـ « الأربعين النووية » وشرحها ،

وحشى عليها ، وهي دراسة مفيدة جعلناها في مقدمة كتاب

« الفتح المبين بشرح الأربعين » فمن أراد الفائدة . . فعليه

بذلك الكتاب^(١) .

(١) وقد صدر كتاب « الفتح المبين بشرح الأربعين » مؤخراً عن دار المنهاج

مقابلاً على ثلاث عشرة نسخة خطية ، بتحقيق مفيد وحواشٍ مهمة ، والله

الحمد والمنة .

وفي الختام : نسأل الملك العلام ، ذا الجلال والإكرام ،
أن يجعل عملنا خالصاً له ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا ،
وأن تقرأ عين المؤلف بهذا السفر ، وأن يجمعنا وإياه تحت
لواء سيد المرسلين ، وأن يجزي كلَّ مَنْ بذل جهداً في هذا
الكتاب خير الجزاء ، والحمد لله أولاً وآخراً .

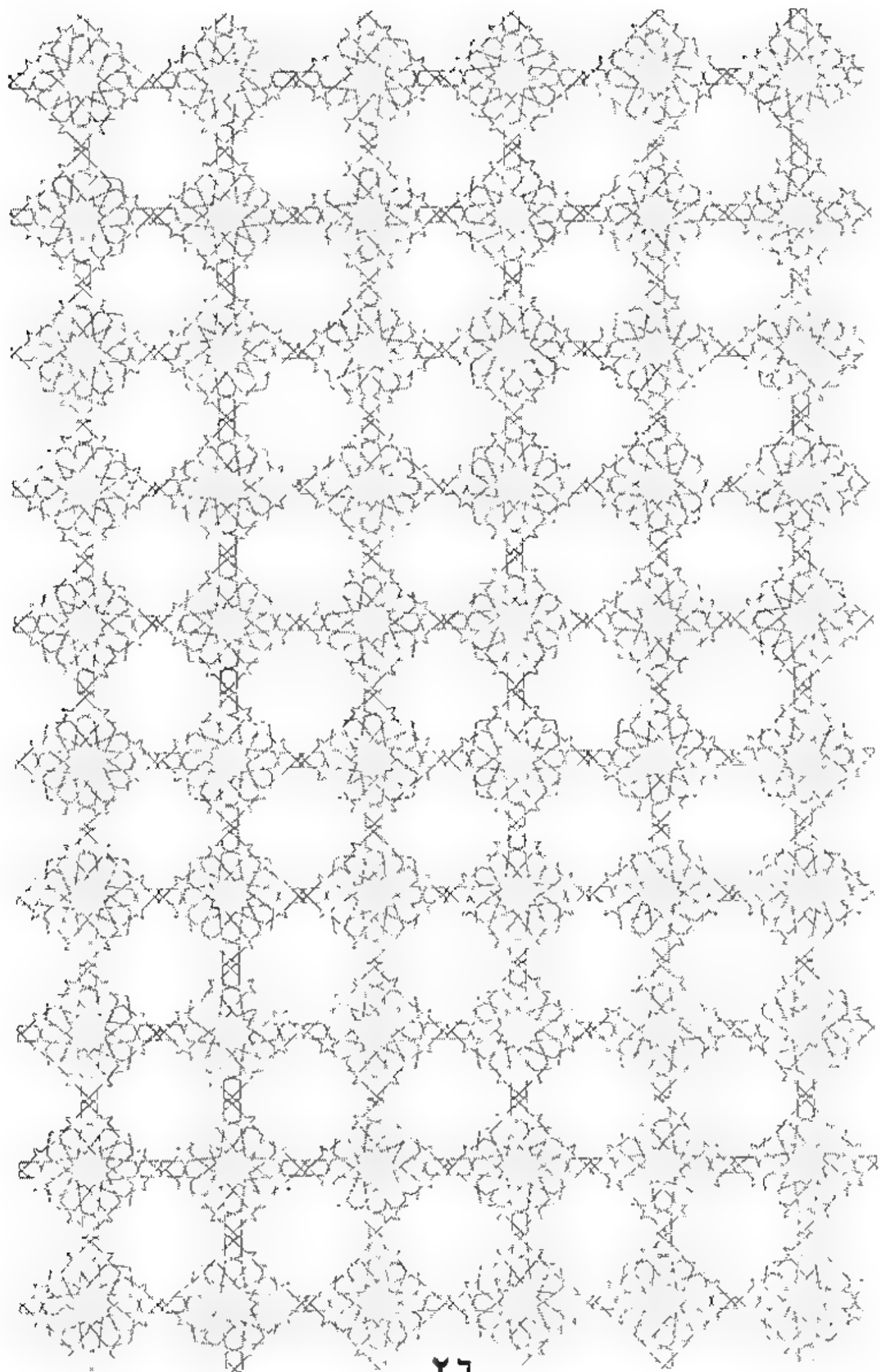
وكتبه

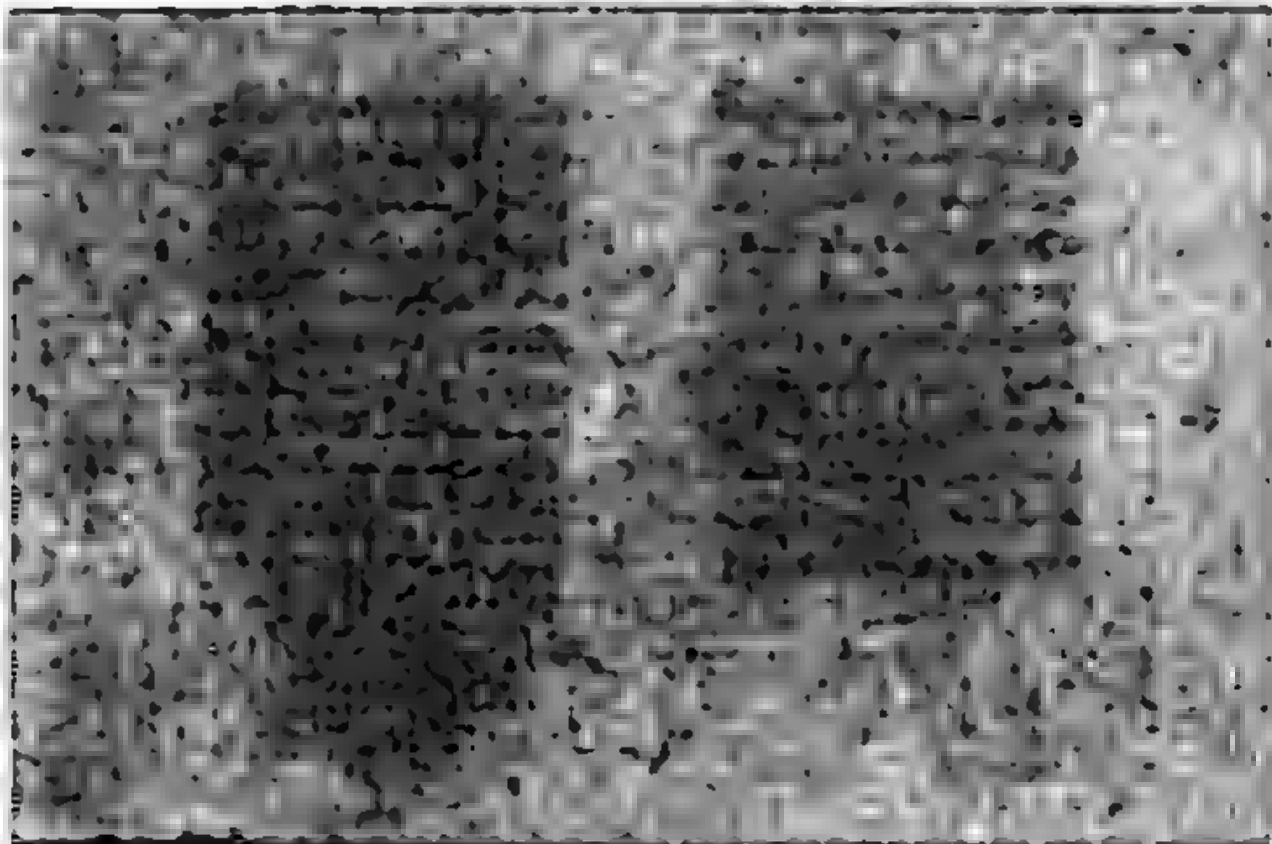
قضي محمد نورس الحلاق أنور بن أبي بكر الشينجي

دمشق الشام المباركة

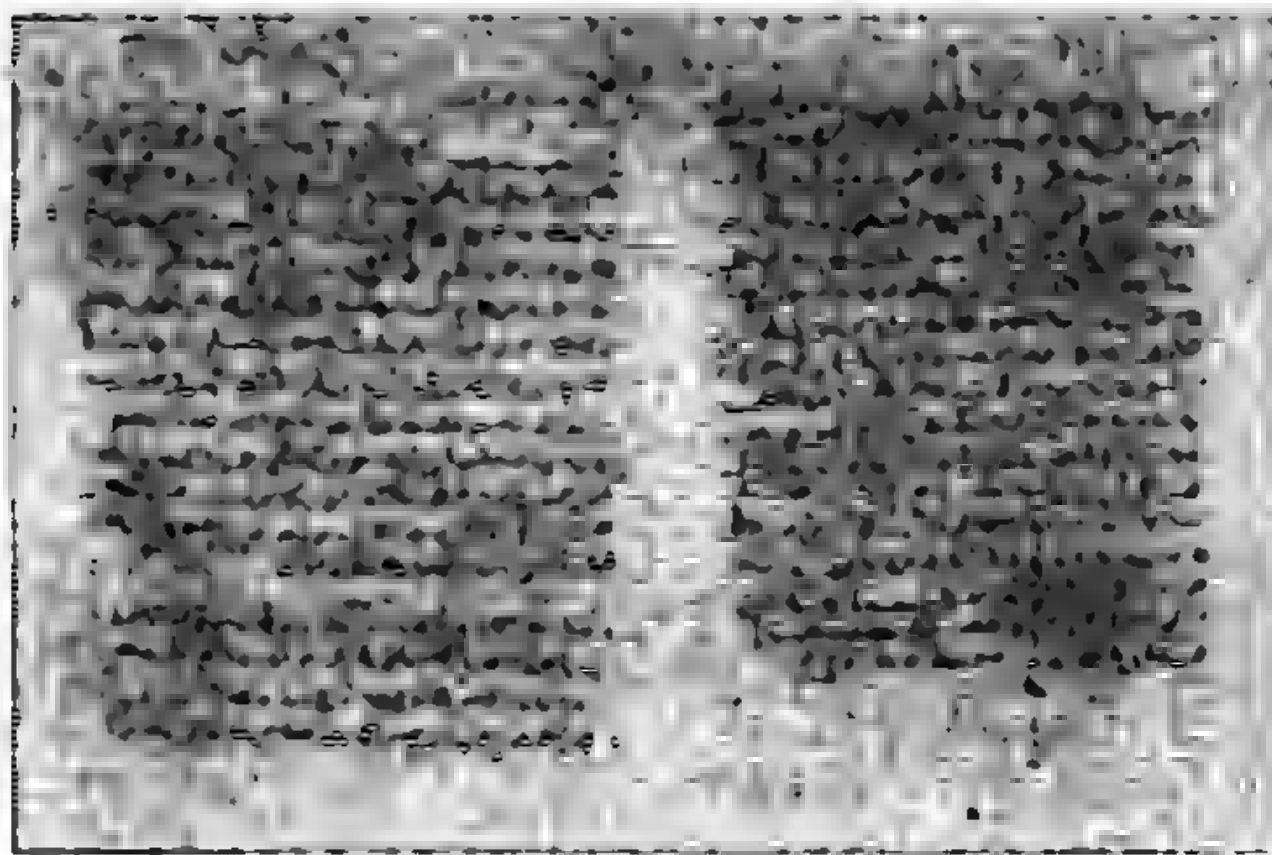
(١٧) رمضان (١٤٢٨ هـ)

صور لمخطوطات مستغان بها

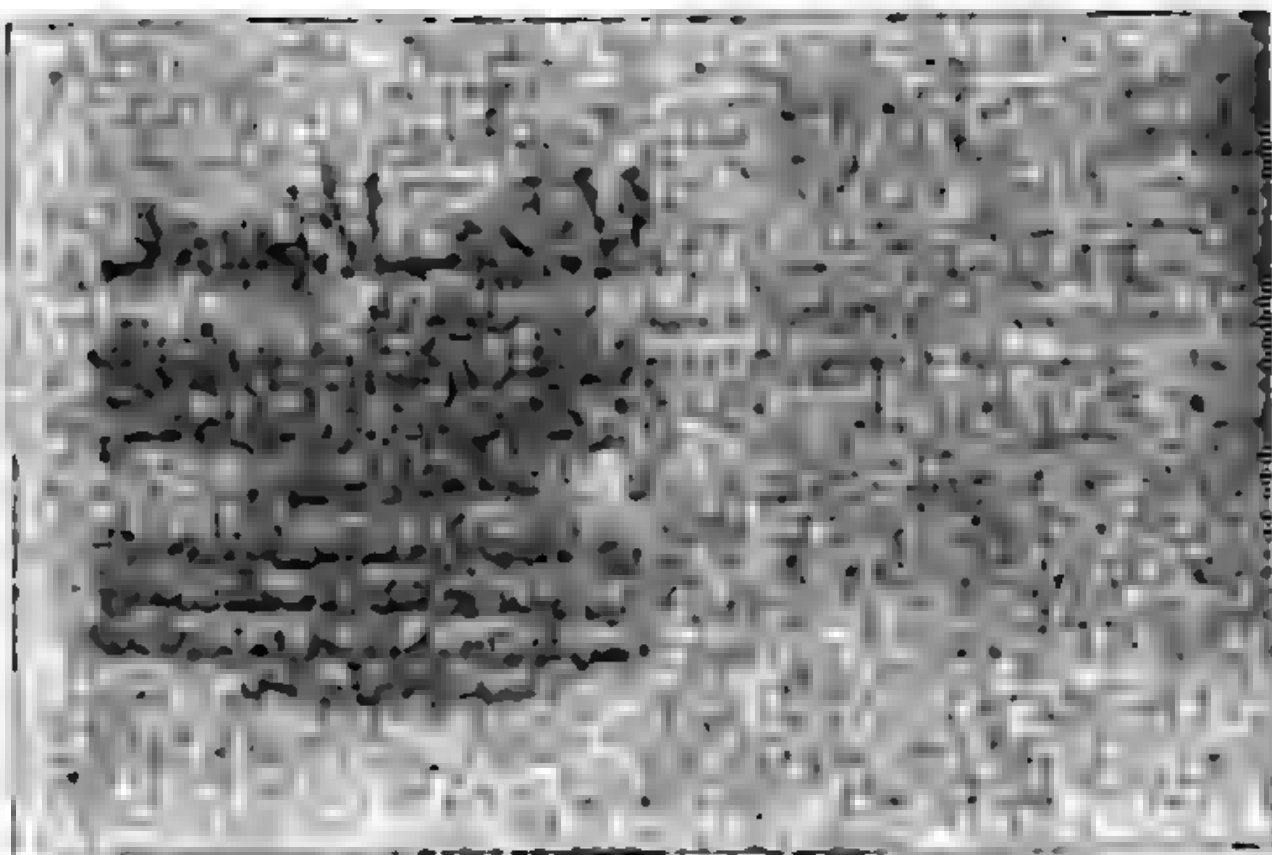




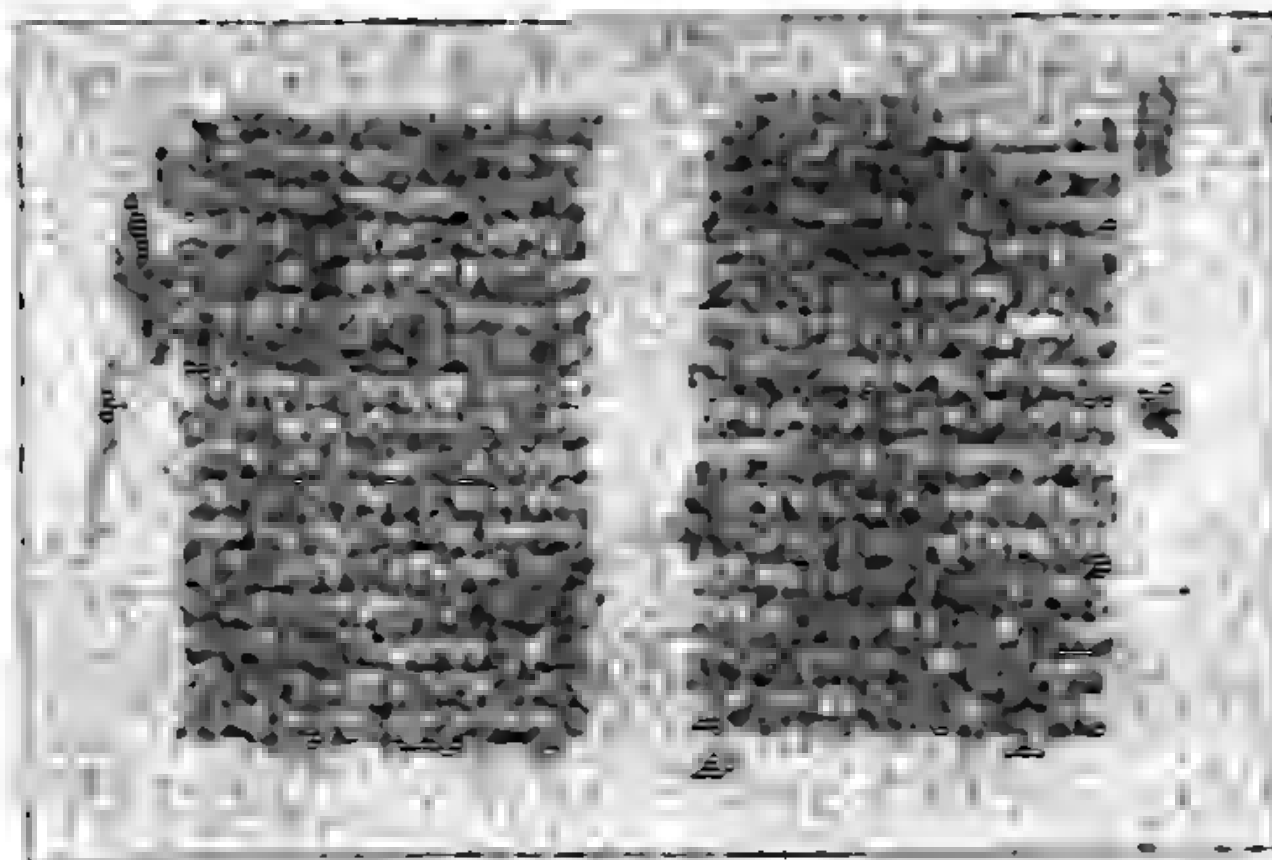
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (أ)



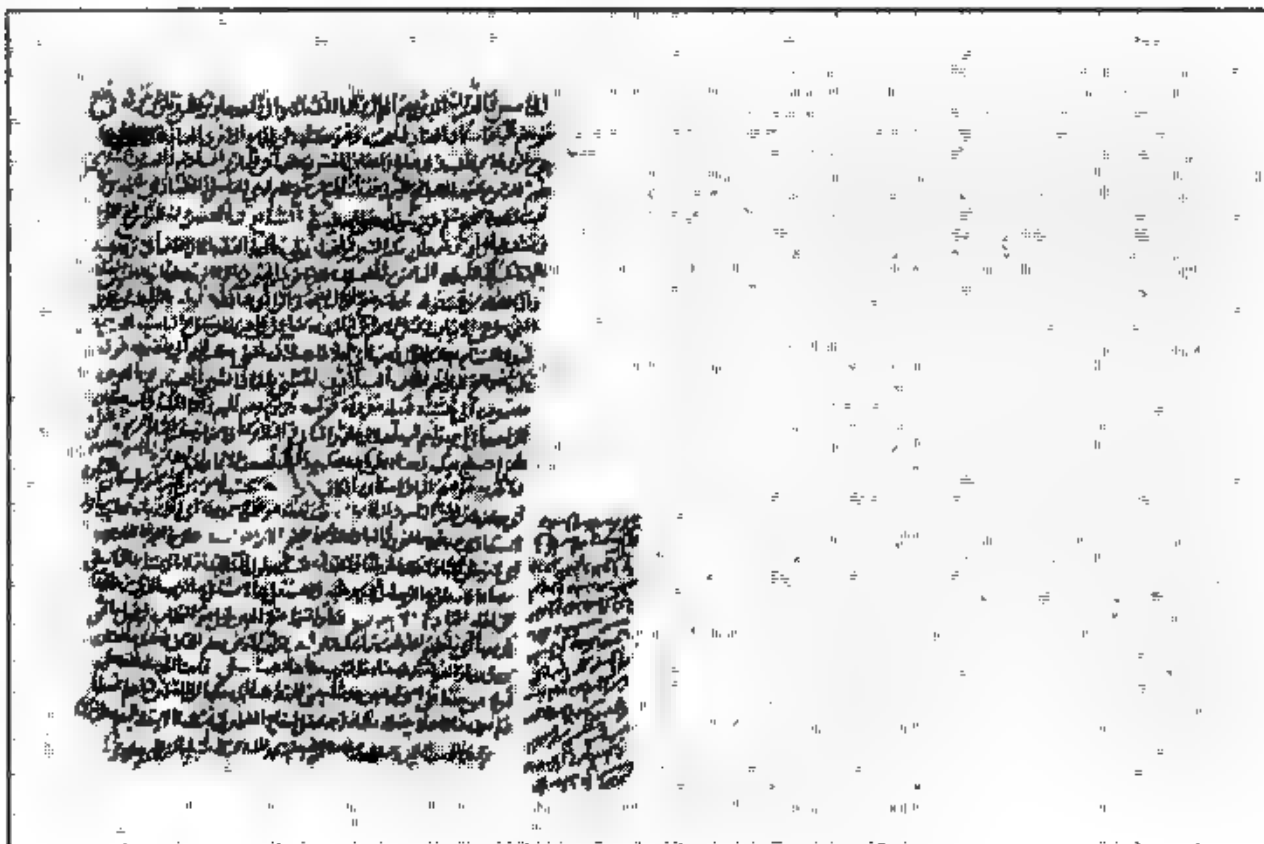
راموز إجازات النسخة (أ)



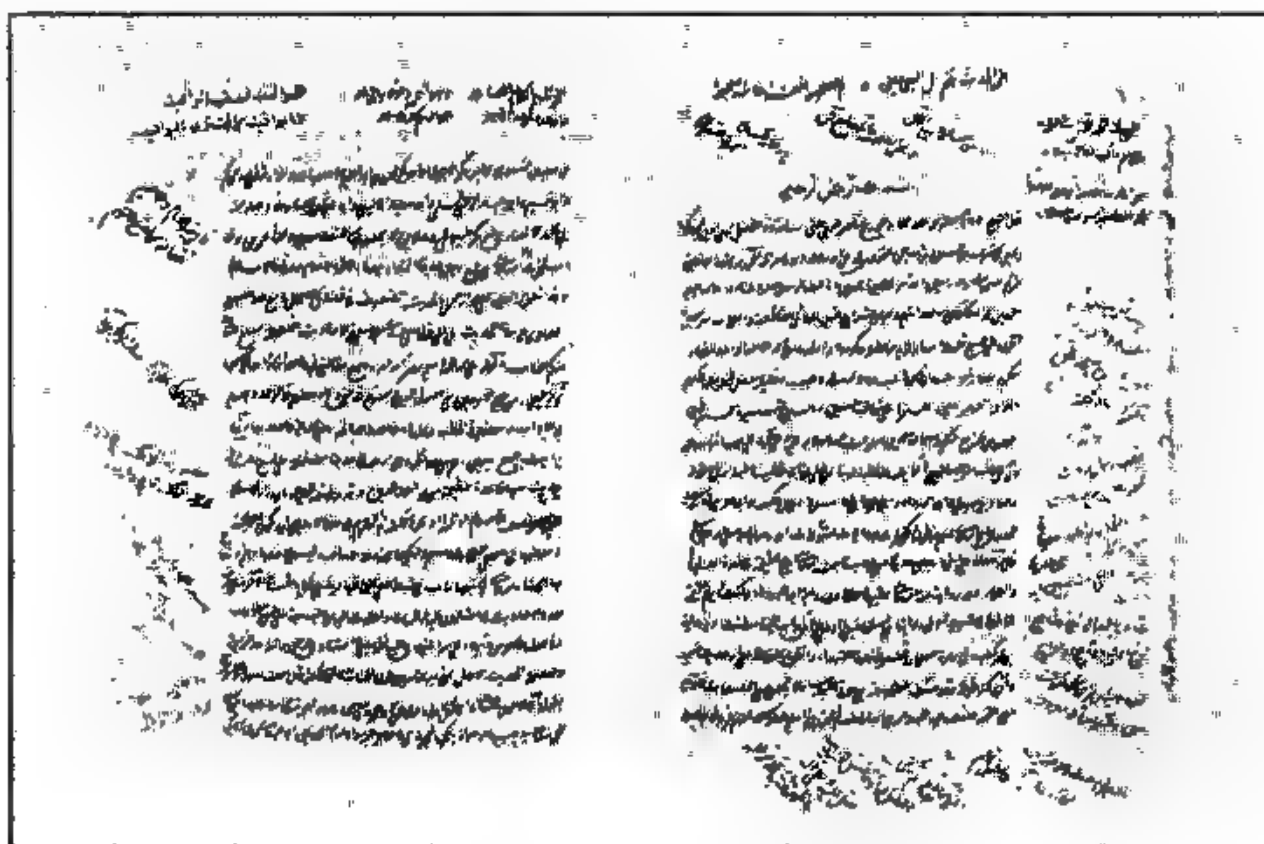
راموز ورقة العنوان للسخة (ب)



راموز الورقة الأولى للسخة (ب)



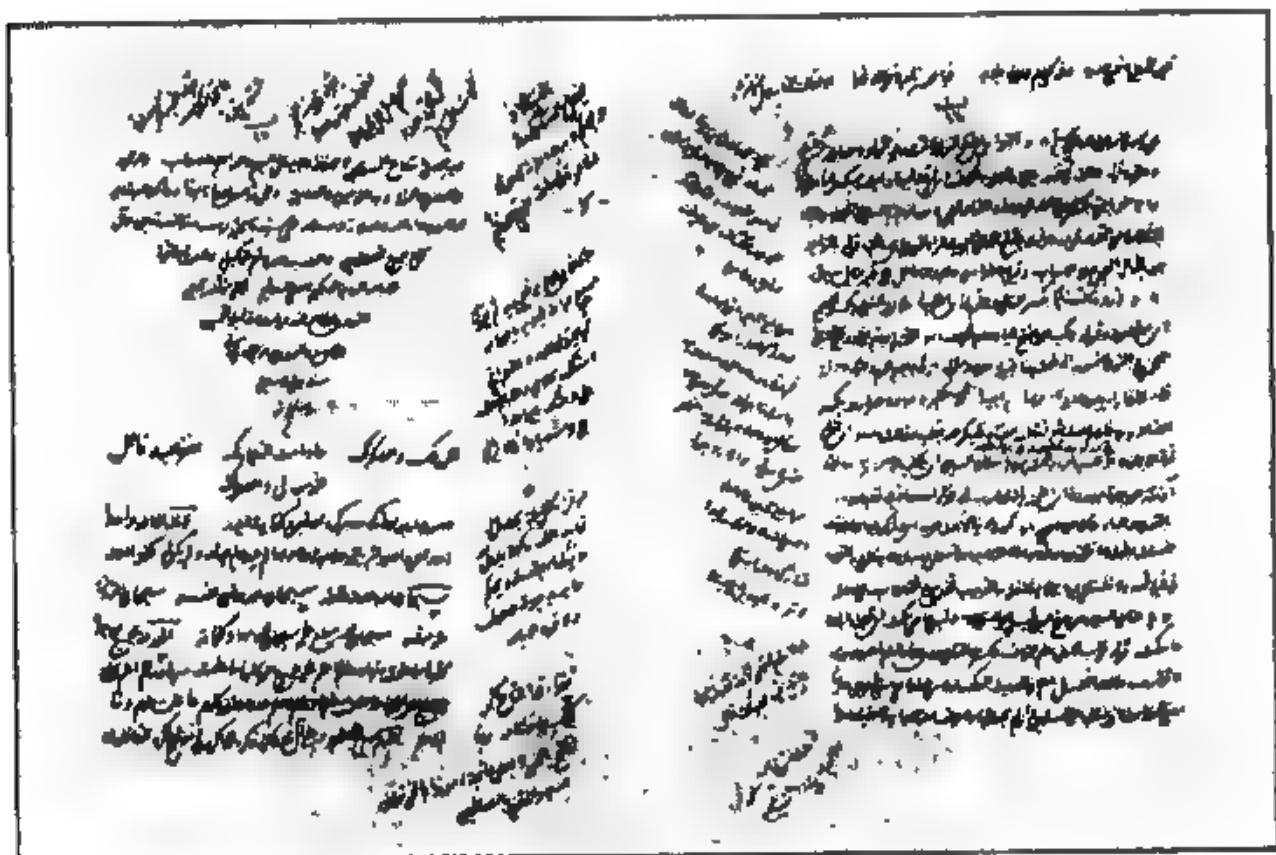
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ب)



راموز الورقة الأولى للنسخة (ج)



راموز الورقة ما قبل الأخيرة للنسخة (ج)



راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ج)

الأربعون النووية

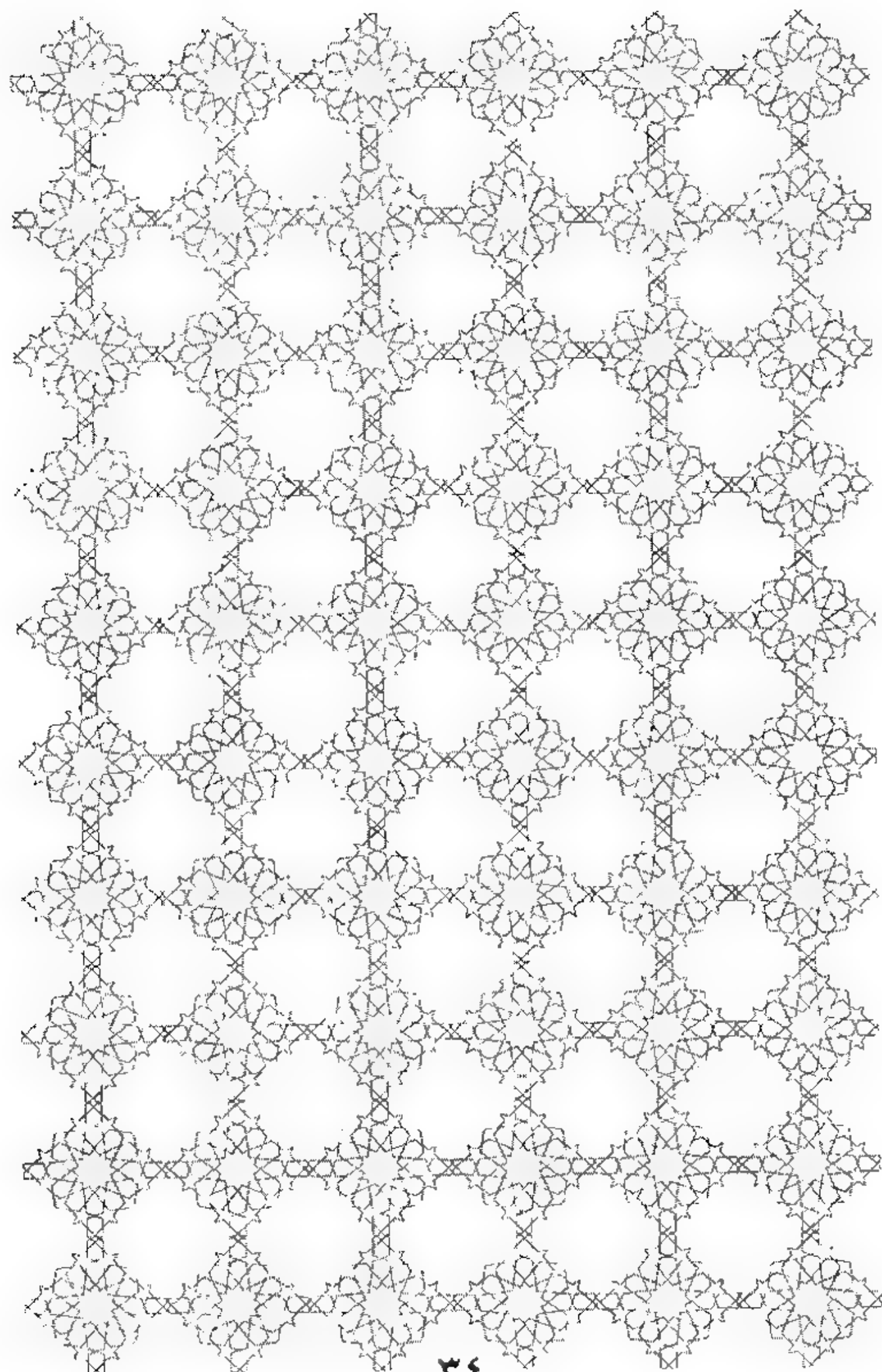
تأليف

الإمام العلامة المجهّد

مُحَمَّدُ الدِّينِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ النَّوَوِيّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

٦٢١ - ٦٧٦ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ ، الزَّاهِدُ الْعَابِدُ ، الْوَرَعُ
نَاصِرُ الدِّينِ ، مُفْتِي الشَّامِ ذُو الْفَضْلِ : مُحْيِي الدِّينِ أَبُو
زَكَرِيَّا يَعْقِي بَنُ شَرْفِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ النَّوَوِيِّ
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ، وَنَوَّرَ ضَرْيَحَهُ^(١) :

[خُطْبَةُ الْكِتَابِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، قِيُومِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ،
مُدَبِّرِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، بَاعِثِ الرُّسُلِ - صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِمْ^(٢) - إِلَى الْمُكَلَّفِينَ ؛ لِهِدَايَتِهِمْ وَبَيَانِ شَرَائِعِ الدِّينِ ،
بِالدَّلَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ وَوَاضِحَاتِ الْبَرَاهِينِ .

(١) هذه الديباجة زيادة من النسخة (ج) .

(٢) في (ج) : (صلوات الله وسلامه) .

أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ ، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ
وَكَرَمِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ^(١) ، الْكَرِيمُ
الْغَفَّارُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ ،
أَفْضَلُ الْمَخْلُوقِينَ ، الْمُكَرَّمُ بِالْقُرْآنِ الْعَزِيزِ الْمُعْجِزَةِ
الْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى تَعَاقِبِ السِّنِينَ ، وَبِالسُّنَنِ الْمُسْتَنِيرَةِ
لِلْمُسْتَرْشِدِينَ ، الْمَخْصُوصُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَسَمَاحَةِ
الَّذِينَ .

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلِّ
وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ .

* * *

(١) في (ب) و (ج) : (وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار) .

أَتَابَعُ:

فَقَدْ رَوَيْنَا^(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَبْنِ عُمَرَ ،
وَأَبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَاتٍ
بِرِوَايَاتٍ مُتَنَوِّعَاتٍ^(٢) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا .

(١) قوله : (رَوَيْنَا) بالبناء للفاعل على المشهور ؛ أي : بفتح الواو مخففة ، من (روى) إذا نقل عن غيره .

وبالبناء للمفعول مقابل المشهور ، من (رَوَيْنَا) بضم الراء وتشديد الواو المكسورة ؛ أي : رَوَانَا مشايخنا وصيرونَا رُوَاةً عنهم لَمَّا نقلوا لنا عَمَّنْ أخذوا منهم ، فسمعنا وروينا عنهم .

كما أنه ضُبُطَ بالبناء للمفعول مخففاً (رَوَيْنَا) أي : رَوِي لنا إسماعاً أو إقراءً أو إجازةً أو غيرها من باقي أنواع التحمل . انظر « الفتوحات الربانية » لابن علان رحمه الله (٢٩ / ١) .

(٢) في هامش (أ) : (مسموعات) وأشار لها بنسخة .

بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ»¹ .

وَفِي رِوَايَةٍ : « بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا عَالِماً » .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : « وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعاً وَشَهِيداً » .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « قِيلَ لَهُ : أَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ » .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ : « كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ » . وَاتَّفَقَ الْحُفَاطُ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ^(١) .

1- معنى الحفظ هنا : أن ينقلها إلى المسلمين وإن لم يحفظها ، ولا عرف معناها ، هذا حقيقة معناه ، وبه يحصل انتفاع المسلمين ، لا بحفظ ما لا ينقله إليهم ، والله أعلم بالصواب .

(١) انظر روايات هذا الحديث في « شعب الإيمان » (١٥٩٥-١٥٩٦) ، و« فوائد تَمَام » (١٣٦٨-١٣٦٩) ، و« أربعين حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة » للحافظ ابن عساكر (١-٢-٤) ، و« حلية الأولياء » (١٨٩/٤) .

وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ .

فَأَوَّلُ مَنْ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فِيهِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(١) ،
ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ^(٢) ،
ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ^(٣) ، وَأَبُو بَكْرٍ

(١) هو الحافظ المروزي ، عالم زمانه ، أمير الأتقياء في وقته ، ولد سنة (١١٨هـ) أخذ عن التابعين ، ورحل كثيراً ، ولم يكن في زمنه أطلب للعلم منه ، وتوفي وقت السحر لعشر مضين من رمضان سنة (١٨١هـ) ، ودفن بهيت ، رحمه الله تعالى .

(٢) الإمام الحافظ الرباني : أبو الحسن الكندي ، مولاهم الخراساني ، ولد في حدود سنة (١٨٠هـ) كان زاهداً ورعاً عابداً ، من الأبدال ، متبعاً للسنة ، قامعاً للبدعة ، توفي سنة (٢٤٢هـ) بنيسابور ، ودفن بجانب الإمام إسحاق بن راهويه ، رحمهما الله تعالى .

(٣) الإمام الحافظ الثبت : أبو العباس ، صاحب « المسند » ، ولد سنة بضع وثمانين وميتين ، وهو أسنُّ من بلدَيْهِ الحافظ النسائي ، وماتا معاً في عام واحد ، ارتحل وأخذ عن علماء عصره ، كالإمام أحمد ابن حنبل ، والفقيه أبي ثور ، وحدث عنه الإمام ابن خزيمة ، توفي في رمضان سنة (٣٠٣هـ) رحمه الله تعالى .

الْأَجْرِيُّ^(١) ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢) ، وَالْذَّارِقُطْنِيُّ^(٣) ، وَالْحَاكِمُ^(٤) ،

(١) هو الإمام المحدث القدوة ، شيخ الحرم الشريف : محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري ، صاحب التواليف الكثيرة ، كان صاحب سنة واتباع ، خيراً عابداً ديناً ، حدث عنه خلائق منهم الحافظ أبو نعيم ، مات بمكة في المحرم سنة (٣٦٠ هـ) رحمه الله تعالى .

(٢) الإمام الحافظ الثقة : أبو بكر الأصبهاني العطار ، مستملي الحافظ أبي نعيم ، وكان يُملي من حفظه ، سمع أبا بكر بن مردويه ، والنقاش وطبقتهما بأصبهان ، روى عنه الحسين الخلال وغيره ، توفي في صفر سنة (٤٦٦ هـ) رحمه الله تعالى .

(٣) هو الإمام الحافظ ، عَلَمُ الجهابذة : علي بن عمر بن أحمد البغدادي ، المقرئ المحدث ، ولد سنة (٣٠٦ هـ) ، من أئمة الدنيا ، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ، مع التقدم في القراءات وطرقها ، وقوة المشاركة في الفقه ، والاختلاف ، والمغازي وأيام الناس وغير ذلك ، صنف التصانيف ، وساد ذكره في الدنيا ، وهو أول من صنف القراءات ، توفي لثمان خلون من ذي القعدة ، سنة (٣٨٥ هـ) رحمه الله تعالى .

(٤) هو الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه ، ولد سنة (٣٢١ هـ) كان من بحور العلم ، وصنف وخرّج ، وجرح وعدل ، وقرأ وتفقه ، وتوفي سنة (٤٠٥ هـ) رحمه الله تعالى .

وَأَبُو نَعِيم^(١) ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ^(٢) ، وَأَبُو سَعِيدِ
الْمَالِينِيِّ^(٣) ، وَأَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيِّ^(٤) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) هو الإمام القدوة شيخ الإسلام : أحمد بن عبد الله بن إسحاق ، ولد سنة
(٣٣٦هـ) ، سمع الحديث وهو صغير ، حتى غدا حافظاً عالي
الإسناد ، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي ، وأمه الحُفَافُ ، وكان
لا يضجر فربما قرىء عليه الجزء في الطريق ، مات سنة (٤٣٠هـ)
رحمه الله تعالى .

(٢) هو الحافظ المحدث ، شيخ خراسان : محمد بن الحسين النيسابوري ،
كبير الصوفية ، صاحب التصانيف الكثيرة ، المقبولة عند الخاص
والعام ، والموافق والمخالف ، ولد سنة (٣٣٣) ، وتوفي في شهر
رمضان سنة (٤١٢هـ) رحمه الله تعالى .

(٣) هو الإمام المحدث الزاهد : أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي ،
الماليني الصوفي ، الملقب طاووس الفقراء ، جمع وصنف ، ورحل
وحصل ، من شيوخه الإمام البيهقي ، وأبو نصر السجزي ، توفي سنة
(٤١٢هـ) رحمه الله تعالى .

(٤) هو الإمام القدوة المفسر : إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري
الصابوني ، ولد سنة (٣٧٣) ، وأول مجلس عقده للوعظ إثر قتل والده
سنة (٣٨٢هـ) وهو ابن تسع سنين ، وعظ المسلمين سبعين سنة ،
وحضر مجلسه أئمة وقته كاليهقي ، وأبي إسحاق الإسفراييني ، وابن
فورك ، وكان مضرب المثل في العبادة ، توفي في المحرم سنة
(٤٤٩هـ) رحمه الله تعالى .

مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ^(١) ، وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ^(٢) ، وَخَلَائِقُ لَا
يُخْصَوْنَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ .

وَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي جَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا ،
أَقْتَدَاءَ بِهَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ وَحُفَاطِ الْإِسْلَامِ .

وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ

(١) في (أ) و(ب) : (ومحمد بن عبد الله الأنصاري) ، وفي هامش
(أ) : (الظاهر : أن صوابه عبد الله بن محمد ، وهو شيخ الإسلام ،
أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي ، وهو من ذرية أبي أيوب
الأنصاري) رضي الله عنه . وهو شيخ خراسان ، ومصنف كتاب
« ذم الكلام » ولد سنة (٣٩٦هـ) وكان يسمى شيخ الإسلام ، توفي
سنة (٤٨١هـ) رحمه الله تعالى .
انظر « سير أعلام النبلاء » (٥٠٣ / ١٨) .

(٢) هو الحافظ المحدث الفقيه الشافعي : أحمد بن الحسين بن علي
البيهقي ، ولد سنة (٣٨٤هـ) وسمع من علماء زمانه ، وبورك له في
علمه ، وصنف التصانيف النافعة ، قال عنه إمام الحرمين الجويني : ما
من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي ؛ فإن المنة له على
الشافعي ؛ لتصانيفه في نصرته مذهبه ، توفي سنة (٤٥٨هـ) رحمه الله
تعالى .

فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ^(١) ، وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَ اعْتِمَادِي عَلَى
هَذَا الْحَدِيثِ ، بَلْ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ : « لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ »^(٢) ،
وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي
فَوَعَاهَا^١ ، فَأَذَاهَا كَمَا سَمِعَهَا »^(٣) .

ثُمَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ الْأَرْبَعِينَ فِي أُصُولِ الدِّينِ ،
وَبَعْضُهُمْ فِي الْفُرُوعِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْجِهَادِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي
الزُّهْدِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَدَبِ^(٤) ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْخُطْبِ ،

١- نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا : رُوِيَ بِتَشْدِيدِ الضَّادِ وَتَخْفِيفِهَا ، وَالتَّشْدِيدُ أَكْثَرُ ؛ وَمَعْنَاهُ :
حَسَنُهُ وَجَمَّلَهُ .

(١) فِي هَامِشِ (أ) : (فِي « كِتَابِ الْأَذْكَارِ » لَهُ [ص ٣٦] : أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى
اسْتِحْبَابِ الْعَمَلِ بِهِ) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٠٥) ، وَمُسْلِمٌ (١٦٧٩) ، وَابْنُ مَاجَةٍ (٢٣٣)
عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٥٨) عَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَابْنُ
مَاجَةٍ (٢٣٦) عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) فِي (ب) وَ (ج) : (فِي الْأَدَابِ) .

وَكُلُّهَا مَقَاصِدُ صَالِحَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَاصِدِيهَا .

وَقَدْ رَأَيْتُ جَمْعَ أَرْبَعِينَ أَهَمَّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ
حَدِيثًا مُشْتَمِلَةً عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْهَا قَاعِدَةٌ
عَظِيمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ ، وَقَدْ وَصَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ مَدَارَ
الإِسْلَامِ عَلَيْهِ ، أَوْ هُوَ نِصْفُ الإِسْلَامِ ، أَوْ ثُلُثُهُ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

ثُمَّ أَلْتَزِمُ فِي هَذِهِ « الْأَرْبَعِينَ » أَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً ،
وَمُعْظَمُهَا فِي « صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ »^(١) .

(١) تَبَيَّنَ بَعْدَ سَبْرِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا يَلِي : الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ (١١) حَدِيثًا ، وَمَا
انْفَرَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ (٥) أَحَادِيثَ ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ مُسْلِمٌ (١٣) حَدِيثًا ،
وَمَا انْفَرَدَ بِهِ التِّرْمِذِيُّ (٥) أَحَادِيثَ ، وَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
حَدِيثَ وَاحِدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ حَدِيثَ وَاحِدَ ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ ابْنُ مَاجَةَ
حَدِيثَ وَاحِدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَمَالِكٌ حَدِيثَ وَاحِدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ
وَالْبَيْهَقِيُّ حَدِيثَ وَاحِدَ ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ الْبَيْهَقِيُّ حَدِيثَ وَاحِدَ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ
حَدِيثَ وَاحِدَ ، وَفِي كِتَابِ « الْحُجَّةِ » حَدِيثَ وَاحِدَ ، وَأَصْبَحَ الْمَجْمُوعُ
اِثْنِينَ وَأَرْبَعِينَ حَدِيثًا ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَدِيثَ السَّابِعَ وَالْعَشْرِينَ هُوَ حَدِيثَانِ
فِي الْأَصْلِ ، جَعَلَهُمَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَدِيثًا وَاحِدًا ، فَنَصَفَهُ
الْآخِرَ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ .

وَأَذْكُرُهَا مَحذُوفَةً الْأَسَانِيدِ ؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُهَا ، وَيَعُمَّ
الِإِنْتِفَاعُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ثُمَّ أَتْبَعُهَا بَبَابٍ فِي ضَبْطِ خَفِيِّ الْفَاظِهَا .

وَيَنْبَغِي لِكُلِّ رَاغِبٍ فِي الْآخِرَةِ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ
الْأَحَادِيثَ ؛ لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُهِمَّاتِ ، وَأَخْتَوَتْ
عَلَيْهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى جَمِيعِ الطَّاعَاتِ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لِمَنْ
تَدَبَّرَهُ .

وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي ، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَأَسْتِنَادِي ،
وَلَهُ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ ^(١) ، وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ .



(١) فِي (ب) وَ (ج) : (وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ) .

الحديث الأول

[الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ]

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ¹ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ² ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ
أَمْرٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ . .
فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ³ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا
يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا . . فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .
رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ :

1- أمير المؤمنين : عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، هو أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أمير المؤمنين .

2- قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » المراد : لا تحسبُ
الأعمالُ الشرعية إلا بالنية .

3- قوله صلى الله عليه وسلم : « فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ » معناه : مقبولة .

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ
بْنِ بَرْدِزْبَةِ الْبُخَارِيِّ .

وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقُشَيْرِيِّ
الْنَيْسَابُورِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي « صَحِيحَيْهِمَا » الَّذِينَ
هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ (١) .

* * *

(١) صحيح البخاري (١) ، وصحيح مسلم (١٩٠٧) .

الحديث الثاني

[مراتب الدين : الإسلام والإيمان والإحسان]

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ . . إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ¹ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ؟

1- لا يرى عليه أثر السفر : هو بضم الياء من (يرى) .

(١) في النسخ المطبوعة : (نحن جلوس) وليست في النسخ الخطية ولا في « صحيح مسلم » ، فليتنبه ، و(نحن) : مبتدأ ، وخبره : متعلق (عند) .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْإِسْلَامُ أَنْ
تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِيمَ
الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ
إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » .

قَالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا لَهُ ؛ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ !!

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ؟

قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ،
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » ¹ قَالَ :
صَدَقْتَ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ؟

قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ . .
فَإِنَّهُ يَرَاكَ » .

1 - قوله : « تُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ ، وَشَرِّهِ » معناه : تعتقد أن الله تعالى قَدَّرَ الخيرَ
والشرَّ قبلَ خَلْقِ الخلقِ ، وأنَّ جميعَ الكائناتِ قائمةٌ بقضاءِ الله تعالى
وقَدَرِهِ ، وهو مريدٌ لها .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ؟

قَالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ » .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا ^(١) ؟

قَالَ ¹ : « أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا ² ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ

الْعَالَةَ ³ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ » .

1- قوله : « فأخبرني عن أمارتها » هو بفتح الهمزة ؛ أي : علامتها ، ويقالُ : (أمار) بلا هاء لغتان ، لكن الرواية بالهاء .

2- قوله : « تلد الأمة ربتها » أي : سيّدتها ؛ ومعناه : أن تكثر السراري حتى تلد الأمة الشريّة بتألسيدها ، وبنتُ السيّد في معنى السيد ، وقيل : يكثرُ بيعُ السّاري ، حتى تشتري المرأة أمّها ، وتستعبدها جاهلةً بأنها أمّها ، وقيلَ غيرُ ذلك ، وقد أوضحتُه في « شرح صحيح مسلم » بدلائله وجميع طرقه [١٥٨-١٥٩] .

3- قوله : « العالة » أي : الفقراء ؛ ومعناه : أن أسافل الناس يصيرون أهلَ ثروة ظاهرة .

(١) في (ب) و (ج) : (عن أماراتها) والمثبت من الأصل ، ومن « صحيح مسلم » فتنبّه .

ثُمَّ أَنْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا¹ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عُمَرُ ؛
 أَتَذَرِي مَنْ السَّائِلُ ؟ »^(١) قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،
 قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » .
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢) .



1- قوله : (لبثت ملية) هو بتشديد الياء ؛ أي : زماناً كثيراً ، وكان ذلك
 ثلاثاً ، هكذا جاء مبيناً في رواية أبي داود [٤٦٩٥] ، والترمذي
 [٢٦١٠] وغيرهما .

(١) قوله : (ملية) زماناً طويلاً ، وَرَدَ أنه قال ذلك بعد ثلاث ليالٍ ، وفي
 ظاهره ما يخالف حديث أبي هريرة ؛ وهو قوله : ثم أدبر ، فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُدُّوا عليَّ الرجل » فأخذوا ليردوه
 فلم يروا شيئاً . ويمكن الجمع بينهما : وهو أن عمر كان قد قام من
 المجلس ، فقال للحاضرين عنده : « ردوا عليَّ الرجل » ، وأخير عمر
 بعد ثلاثٍ بأنه جبريل ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « هو جبريل
 أتاكم يعلمكم دينكم » ففيه من الفقه : أن الإسلام والإيمان والإحسان
 كلها تسمى ديناً . اهـ هامش (أ)

(٢) مسلم (٨) .

الحديث الثالث

[أركان الإسلام]

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ،
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ^(١) .

* * *

(١) البخاري (٨) ، ومسلم (٢١/١٦) واللفظ له .

الحديث الرابع

[مراحل خلق الإنسان ، وتقدير رزقه وأجله وعمله]

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ^(١) ، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ ^(٢) ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكِتَابِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ^(٣) .

(١) في (ج) زيادة : (أربعين يوماً نطفة) وليست موجودة في « صحيح البخاري » ، ولا « صحيح مسلم » فليتنبه .

(٢) في (ج) زيادة : (ثم يرسل إليه الملك) وليست في « صحيح مسلم » ، وفي « صحيح البخاري » : (ثم يبعث الله ملكاً) فليتنبه .

(٣) قوله : (وشقيٍّ أو سعيد) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هو شقي أو سعيد . انظر « شرح النووي على صحيح مسلم » (١٦ / ١٩٠) .

فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ؛ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ
الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ
الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ النَّارِ ، فَيَدْخُلُهَا .

وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ
الْجَنَّةِ ، فَيَدْخُلُهَا » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ^(١) .



(١) البخاري (٣٢٠٨) ، ومسلم (٢٦٤٣) .

الحديث الخامس [إنكار البزغ المزمومة]

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ
أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ . . فَهُوَ رَدٌّ »¹ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ
أَمْرُنَا . . فَهُوَ رَدٌّ »^(١) .



1 - مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا . . فَهُوَ رَدٌّ : أي : مردودٌ، كالخَلْقِ بمعنى المخلوق .

(١) البخاري (٢٦٩٧) ، مسلم (١٧١٨) ، ورواية مسلم الأخرى
(١٨/١٧١٨) .

الحديث السادس

[الابتعاد عن الشبهات]

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ ،
لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ . . اسْتَبْرَأَ
لِدِينِهِ ^(١) وَعِرْضِهِ ¹ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ . . وَقَعَ فِي

1- فقد استبرأ لدينه وعرضه : أي : صان دينه ، وحمى عرضه من وقوع الناس فيه .

(١) في (ب) : (فمن اتقى الشبهات . . فقد استبرأ لدينه وعرضه) وهي في « صحيح البخاري » (٥٢) من رواية أبي ذر الهروي رحمه الله تعالى ، وذكر الإمام النووي الحديث في « الأذكار » (١٢١٥) ، وفي « رياض الصالحين » (٦٠٠) ، بدون قوله : (فقد) وهي كذلك في « الصحيحين » لكنه أضافها في باب الإشارات ، فتنبه .

الْحَرَامِ ؛ كَالرَّاعِي يَزْعَى حَوْلَ الْحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ
 فِيهِ¹ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ تَعَالَى
 مَحَارِمُهُ² ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ . .
 صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ . . فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا
 وَهِيَ الْقَلْبُ » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ^(١) .



-
- 1- قوله : « يُوشِكُ » هو بضم الياء وكسر الشين ؛ أي : يُسْرِعُ وَيَقْرُبُ .
 - 2- قوله : « حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ » معناه : الذي حماه الله تعالى ومنع دخوله . .
 هو الأشياء التي حرّمها .
-

(١) البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩) واللفظ له .

الحديث السابع

[النصيحة عماد الدين]

عَنْ أَبِي رُقَيْةٍ¹ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ² :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ »
قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : « لِلَّهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَئِمَّةِ
الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) .



- 1- قوله : (عن أبي رُقَيْة) هو بضمّ الراء ، وفتح القاف ، وتشديد الياء .
- 2- قوله : (الدَّارِيُّ) منسوبٌ إلى جدِّ له اسمُهُ الدَّار ، وقيل : إلى موضع يُقالُ له : دارين ، ويقالُ فيه أيضاً : الدَّيرِي ؛ نسبةً إلى ديرٍ كان يتعبدُ فيه ، وقد بسطتُ القولَ في إيضاحِهِ في أوائلِ « شرح صحيح مسلم » [١٤٢ / ١] .

(١) مسلم (٥٥) .

الحديث الثامن

[حُرْمَةُ رَمِ السَّالِمِ وَمَالِهِ]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ . . عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ^(١) .

* * *

(١) البخاري (٢٥) ، مسلم (٢٢) .

الحديث التاسع

[النهي عن كثرة السؤال والتطعن]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا
نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ . . فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ . . فَأَفْعَلُوا مِنْهُ مَا
أَسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ ،
وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ » ¹ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ^(١) .

1- قوله : « وَاخْتِلَافُهُمْ » هو برفع الفاء لا بكسرها .

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٨) بنحوه ، ومسلم (١٣٣٧) واللفظ له في
(كتاب الفضائل ، باب توقيره صلى الله عليه وسلم ، وترك إكثار سؤاله
عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ) . وقوله : (وَاخْتِلَافُهُمْ) بالرفع ؛ لأنه أبلغ في ذم
الاختلاف ؛ إذ لا يتقيد حيثُذ بكثرة خلافه لو جُرَّ .

الحديث العاشر

[الحلال سبب لإجابة الدعاء ، وأكل الحرام يمنعها]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا 》 .

وَقَالَ تَعَالَى ^(١) : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ 》 .

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ

(١) سقطت كلمة (تعالى) من (ج) في الموضعين ، وهي غير موجودة في « صحيح مسلم » .

حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِي بِالْحَرَامِ ¹ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ
لِلذَلِكَ ؟!

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١) .



1 - قوله : « غُذِي بِالْحَرَامِ » هو بضم الغين ، وكسر الذال المعجمة المخففة .

(١) مسلم (١٠١٥) .

الحديث الحادي عشر [مِنَ الْوَرَعِ تَوْفِي الشُّبْه]

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِيحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَغُ
مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ »¹ .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١) .



1 - دَغُ مَا يَرِيْبُكَ : بفتح الياء وضمها لغتان ، والفتحُ أفصحُ وأشهرُ ؛ معناه :
اترك ما شككت فيه ، واعدل إلى ما لا تشك فيه .

(١) الترمذي (٢٥١٨) ، والنسائي في « الصغرى » (٣٢٧/٨ - ٣٢٨) .

الحديث الثاني عشر

[تَرَكُ مَا لَا يَنْفَعُنِي ، وَالْإِسْتِغْفَالُ بِمَا يُفِيدُ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْفَعُنِي »¹ .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ^(١) .

* * *

1- قوله : « يَنْفَعُنِي » بفتح أوله .

(١) الترمذي (٢٣١٧) ، وأخرجه ابن حبان (٢٢٩) ، وابن ماجه (٣٩٧٦) ، ومالك في « الموطأ » مرسلاً (٩٠٣ / ٢) .

الحديث الثالث عشر

[من علامات كمال الإيمان حُبُّك الخير للمُسلمين]

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) خَادِمِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ
لِنَفْسِهِ » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ^(٢) .

* * *

(١) سقط الترضي من (أ) و(ب) .

(٢) البخاري (١٣) ، مسلم (٤٥) .

الحديث الرابع عشر

[حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ .. وَمَتَى تَهْدِرُ]

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَحِلُّ دَمٌ أَمْرِيءٌ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ¹ ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ^(١) ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ » .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ^(٢) .

1 - قوله : « الثَّيِّبُ الزَّانِي » معناه : الْمُخْصَنُ إِذَا زَنَى ، وَلِلْإِحْصَانِ شُرُوطٌ مَعْرُوفَةٌ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ .

(١) قوله : (الثيب) بالجر بدل مما قبله ، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر محذوف ، والثاني أولى ، ويجوز نصبه على أنه مفعول لفعل محذوف . انظر « الفتوحات الوهبية » (ص ١٥٤)
(٢) البخاري (٦٨٧٨) ، مسلم (١٦٧٦) لكن بزيادة فيه هي : (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . . .) .

الحديث الخامس عشر

[النكاح بالخير ، وإكرام الجار والضيف]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . . فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ¹ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . . فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . . فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ^(١) .

* * *

1- قوله : « لِيَصْمُتْ » بضم الميم .

(١) البخاري (٦٠١٨) ، مسلم (٤٧) واللفظ له .

الحديث السادس عشر

[النهي عن الغضب]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي ؛ قَالَ : « لَا تَغْضَبْ »
فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١) .



(١) البخاري (٦١١٦) . وهذا الرجل هو جارية - بالجيم - ابن قدامة رضي الله عنه .

الحديث السابع عشر

[الأمر بالإحسان ، والرِّفْقُ بِالْحَيَوَانِ]

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ.. فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ.. فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ¹، وَلْيُحَدِّدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ²، وَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) .

1 - الْقِتْلَةُ وَالذَّبْحَةُ : بكسر أوليهما .

2 - قوله : « وَلْيُحَدِّدْ » هو بضم الياء ، وكسر الحاء ، وتشديد الدال ، يُقَالُ : أَحَدٌ السَّكِينِ ، وَحَدَّهَا ، وَاسْتَحَدَّهَا بِمَعْنَى .

(١) مسلم (١٩٥٥) بلفظ : « فأحسنوا الذَّبْحَ » ، وهي في أكثر نسخ « صحيح مسلم » ، وفي بعضها : « فأحسنوا الذَّبْحَةَ » أي : الهيئة والحالة ؛ كما بيَّنه المصنف رحمه الله في « شرح مسلم » (١٣ / ١٠٧) .

الحديث الثامن عشر

[هُسنُ الخُلُق]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبٍ¹ بْنِ جُنَادَةَ² وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَقِي اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ : حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١) .



1- جُنْدُب : بضم الجيم ، وضم الدالِ وفتحها .

2- وَجُنَادَةُ : بضم الجيم .

(١) الترمذي (١٩٨٧) .

الحديث التاسع عشر

[نصيحة نبوية لترسيخ العقيدة الإسلامية]

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ :
« يَا غُلَامُ ؛ إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ :

أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ¹ .

إِذَا سَأَلْتَ . . فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا أَسْتَعَنْتَ . . فَاسْتَعِنْ
بِاللَّهِ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ . .
لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ .

1- تُجَاهَكَ : بضم التاء وفتح الهاء ؛ أي : أمامك كما في الرواية الأخرى .

وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ . . . لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا
بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ .

رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١) .

وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ : « أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ أَمَامَكَ ،
تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ^١ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ مَا
أَخْطَأَكَ . . . لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ . . . لَمْ يَكُنْ
لِيُخْطِئَكَ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ
الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا »^(٢) .

* * *

1 - تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ : أَيِ : تَحَبَّبْ إِلَيْهِ بِلِزُومِ طَاعَتِهِ ، وَاجْتِنَابِ
مُخَالَفَتِهِ .

(١) التِّرْمِذِيُّ (٢٥١٦) .

(٢) أَخْرَجَ نَحْوَهَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي « مُسْنَدِهِ » (٦٣٦) ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ
(٣٠٧ / ١) بِأَتَمِّ مِنْ هَذَا . انْظُرْ « الْفَتْحُ الْمُبِين » (ص ٣٧٦) .

الحديث العشرون

[الحياؤ من الإيمان]

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ^(١)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى : إِذَا لَمْ
تَسْتَحْيِ . . فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ »¹ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٢) .

* * *

1- إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ . . فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ : معناه : إذا أردتَ فعلَ شيءٍ : فإن كان
مِمَّا لَا تَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ النَّاسِ فِي فِعْلِهِ . . فافْعَلْهُ ، وَإِلَّا . . فَلَا ،
وَعَلَى هَذَا مَدَارُ الْإِسْلَامِ .

(١) كان ينزل بدرأ فُنُسب إليها على قول الأكثر ، وقيل : إنه بدري ،
والصحيح : الأول . اهـ هامش (أ)
(٢) البخاري (٦١٢٠) .

الحديث الحادي والعشرون

[الاستقامة لبالإسلام]

عَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَقِيلَ : أَبِي عَمْرَةَ - سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قُلْ لِي
فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ ، قَالَ : « قُلْ :
آمَنْتُ بِاللَّهِ ، ثُمَّ اسْتَقِم »¹ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) .



1 - قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِم : أي : استقيم كما أمرت ، ممثلاً لأمر الله تعالى ،
مجتنباً نهيه .

(١) مسلم (٣٨) .

الحديث الثاني والعشرون

[رَفُوعُ الْجَنَّةِ بِفَعْلِ الْأُمُورِ وَتَرْكِ الْمَنْهَيَّاتِ]

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ^(١) : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا ، أَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ ^(٢) قَالَ : « نَعَمْ » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٣) .

وَمَعْنَى : « حَرَّمْتُ الْحَرَامَ » : اجْتَنَبْتُهُ .

(١) هذا الرجل قيل : إنه النعمان بن قَوْقَل الأنصاري الخزرجي ، قاله ابن

الجوزي في « تلقيحه » اهـ هامش (أ)

(٢) في (أ) و (ج) : (أدخل الجنة) .

(٣) مسلم (١٨ / ١٥) .

وَمَعْنَى : « أَخْلَلْتُ الْحَلَالَ » : فَعَلْتُهُ مُعْتَقِداً حِلَّهُ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١) .

* * *

(١) قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى بعد نقله كلام الإمام النووي رحمه الله تعالى في « الفتح المبين » (ص ٣٩٢) : (وفيه نظر ، وأوجه منه قول ابن الصلاح : « الظاهر : أنه قصد به اعتقاد حرمة ، والآن يفعله ، بخلاف تحليل الحلال ؛ فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاد كونه حلالاً وإن لم يفعله ») ، وانظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ١٤٥) .

الحديث الثالث والعشرون

[من جوامع الخير]

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ¹ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ² ،
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ ³ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ

1 - قوله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » المراد بالطُّهور :
الوضوء ، قيل : معناه : ينتهي تضعيفُ ثوابه إلى نصفِ أجرِ
الإيمان ، وقيل : الإيمان يُجِبُّ ما قبله من الخطايا ، وكذا الوضوء ،
لكن الوضوء تتوقَّفُ صحَّتهُ على الإيمان ، فصار نصفاً ، وقيل :
المراد بالإيمان : الصلاة ، والطهور شرطٌ لصحتها ، فصار كالشُّطْرِ ،
وقيل غير ذلك .

2 - قوله صلى الله عليه وسلم : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ » أي :
ثوابها .

3 - وسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ : أي : لو قَدَّرَ ثوابُهُمَا جسماً . . لملاً ،
وسببُهُ : ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض إلى الله تعالى .

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ¹ ، وَالصَّدَقَةُ
 بُرْهَانٌ² ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ³ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ،
 كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا⁴ .
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) .



- 1- والصَّلَاةُ نُورٌ : أي : تمنعُ من المعاصي ، وتنهي عن الفحشاء ، وتهدي إلى الصواب ، وقيل : يكونُ ثوابها نوراً لصاحبها يومَ القيامة ، وقيل : إنها سببٌ لاستتارة القلب .
- 2- والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ : أي : حجةٌ لصاحبها في أداءِ حقِّ المال ، وقيل : حجةٌ في إيمانِ صاحبها ؛ لأنَّ المنافقَ لا يفعلُها غالباً .
- 3- وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ : أي : الصبرُ المحبوبُ ، وهو الصبرُ على طاعةِ الله تعالى ، والبلاءِ ، ومكارهِ الدُّنيا ، وعن المعاصي ؛ ومعناه : لا يزالُ صاحبُه مستضيئاً مستمراً على الصواب .
- 4- كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ : معناه : كلُّ إنسانٍ يسعى بنفسه ، فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته ، فيعتقها من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما . فموبِقُهَا : أي : مهلكها ، وقد بسطتُ شرحَ هذا الحديثِ في أولِ « شرح صحيح مسلم » [١٠٠ / ٣ - ١٠٢] ، فمن أرادَ زيادةً . فليراجعهُ ، وبالله التوفيق .

(١) مسلم (٢٢٣) .

الحديث الرابع والعشرون

[آلاءُ الله تعالى وفضله على عباده]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَّهُ قَالَ :

« يَا عِبَادِي ^(١) ؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ¹ ،
وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا ² .

1- قوله تعالى : « حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي » أي : تقدَّستُ عنه ، فالظلمُ مستحيلٌ في حقِّ الله تعالى ؛ لأنه مجاوزةُ الحدِّ ، أو التصرفُ في غير ملك ، وهما جميعاً محالٌ في حقِّ الله تعالى .

2- قوله تعالى : « فَلَا تَظَالَمُوا » هو بفتح التاء ؛ أي : لا تتظالموا .

(١) هذا نداء للبشرية أجمع ، الطائع والعاصي ، الذكر والأنثى ، بأشرف أسمائهم ؛ لأنه سبحانه أضافهم لنفسه ، ورحم الله من قال :

وممَّا زادني شرفاً وتيهاً وكدتُ بأخمصِي أطأُ الثُّريا
دخولي تحتَ قولك : يا عبادي وأنْ صَيَّرْتَ أحمدَ لي نبياً

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهِدُونِي
أَهْدِكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي
أُطْعِمْكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي
أَكْسِكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ
تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ،
كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ^(١) . . مَا زَادَ ذَلِكَ
فِي مُلْكِي شَيْئاً .

(١) سقطت كلمة : (منكم) من (أ) .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ ،
كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ^(١) . . مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ
مُلْكِي شَيْئاً .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ ،
قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ
مَسْأَلَتَهُ . . مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخِيطُ
إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ 1 .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ
أُوَفِّيْكُمْ إِثَّامَهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا^(٢) . . فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ

1- قوله تعالى : « كما ينقص المِخِيطُ » هو بكسر الميم ، وإسكانِ الخاء ،
وفتح الياء ؛ أي : الإبرة ، ومعناه : لا ينقص شيئاً .

(١) في (ب) و (ج) : (قلب رجل واحد منكم) بزيادة (منكم) وليست
في « صحيح مسلم » .

(٢) في (أ) و (ج) : (فمن عمل خيراً) ، والمثبت من (ب) ومن
« صحيح مسلم » .

وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ . . فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) .



(١) مسلم (٢٥٧٧) . وهو حديث عظيم رباني ، ولقد ختم به المصنف رحمه الله تعالى كتابه « الأذكار » حيث ساقه بسنده ، ونقل أن أبا إدريس الخولاني - رحمه الله - راويه عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه كان إذا حدث به . . جثا على ركبتيه ؛ تعظيماً له وإجلالاً ، ورجال إسناده دمشقيون ، قال الإمام أحمد رحمه الله : (ليس لأهل الشام حديث أشرف منه) . انظر « الأذكار » (ص ٦٦٠-٦٦٢) ، و« الفتح المبين » (ص ٤٣١) .

الحديث الخامس والعشرون

[التنافس في الخير ، وفضل الذكر]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً : أَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ¹ ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ .

قَالَ : « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ ؟ »^(١) إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ^(٢) ، وَكُلِّ

1- الدُّثُورُ : بضم الدالِ والثاءِ المثلثة : الأموال ، واحداها : دُثْرٌ ، كفلْسِ وفلوس .

(١) في (أ) و(ب) : (ما تصدقون به) .

(٢) قوله : (وكل) بكسر اللام ؛ لأنها مجرورة عطفاً على مدخول الباء ، (تكبيرة) أي : قول : الله أكبر (صدقة) برفعه على الاستئناف ، وينصبه عطفاً على (صدقة) .

تَحْمِيدَ صَدَقَةٍ ، وَكُلَّ تَهْلِيلَ صَدَقَةٍ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ
 صَدَقَةٍ ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٍ ، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ
 صَدَقَةٌ¹ .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ
 فِيهَا أَجْرٌ ؟ ! قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ ، أَكَانَ
 عَلَيْهِ وَزْرٌ ؟ ! فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ ؛ كَانَ لَهُ
 أَجْرٌ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) .



1 - قوله : « وفي بضع أحدكم » هو بضم الباء ، وإسكان الضاد المعجمة ،
 وهو كناية عن الجماع إذا نوى به العبادة ؛ وهو قضاء حق الزوجة ،
 وطلب ولد صالح ، وإعفاف النفس ، وكفها عن المحارم .

(١) مسلم (١٠٠٦) .

الحديث السادس والعشرون

[كَثْرَةُ طُرُقِ الْخَيْرِ ، وَتَعَدُّ أَنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ^١ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ^(١) ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ

1- السُّلَامَى : بضم السين ، وتخفيف اللام ، وفتح الميم ، وجمعة : (سُلَامِيَات) بفتح الميم : وهي المفاصل والأعضاء ، وهي ثلاث مئة وستون ، ثبت ذلك في « صحيح مسلم » عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٠٠٧] .

(١) قوله : (يعدل) أي : أن يعدل - أي : يصلح - لأنه في محل مبتدأ مخبر عنه بـ (صدقة) ، أو أوقع فيه الفعل موقع المصدر ؛ أي : مع قطع النظر عن (أن) ، ونظيره : تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه ؛ أي : أن تسمع ، أو سماعك . اهـ « الفتح المبين » (ص ٤٥٠)

لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعُهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ
خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ
الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ^(١) .

* * *

(١) البخاري (٢٩٨٩) واللفظ له ، ومسلم (١٠٠٩) وفيه الأفعال بالتاء
لا بالياء : (تعدل ، وتعين . . .) كما في النسخة (ب) .

الحديث السابع والعشرون

[تعريف البرِّ والإِثم]

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ¹ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ² ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) .

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ³ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « أَسْتَفْتِ قَلْبَكَ ؛ الْبِرُّ مَا

-
- 1- النَّوَّاسُ : بفتح النون ، وتشديد الواو ، وسَمْعَانُ : بكسر السين وفتحها .
 - 2- قوله : « حَاكَ » بالحاء المهملة والكاف ؛ أي : تردّد .
 - 3- وَابِصَةُ : بكسر الباء الموحدة .
-

(١) مسلم (١٥/٢٥٥٣) .

أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ
فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ .
حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَيْنَاهُ فِي « مُسْنَدِي » الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ
أَبْنِ حَنْبَلٍ وَالْدَّارِمِيَّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِإِسْنَادٍ حَسَنِ^(١) .



(١) مسند الإمام أحمد (٢٢٨/٤) ، والدارمي (٢٥٧٥) ، والترحمة زيادة
من (ب) .

الحديث الثامن والعشرون

[السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَاللِّتْرَامُ بِالشُّنَّةِ]

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعَرَبِيَّ بْنِ سَارِيَّةٍ¹ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا
الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ² ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛
كَأَنَّهَُا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَأَوْصِنَا ، قَالَ : « أُوصِيكُمْ
بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ^(١) ؛

1- الْعَرَبِيَّ : بكسر العين وبالموحدة ، وسارية : بالسين المهملة والياء
المشناة من تحت .

2- قوله : (ذَرَفَتْ) بفتح الذال المعجمة والراء ؛ أي : سالت .

(١) قوله : (وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ) هذا إما من باب ضرب المثل بغير الواقع
على طريق التقدير والفرض ، وإما من باب الإخبار بالغيب . اهـ «الفتح
المبين» (ص ٤٧٢) .

فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ^(١) . . فَسِيرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا
بِالنَّوَاجِذِ^١ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ
ضَالَّةٌ^٢ .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ^(٢) .



1- قوله : « بالنَّوَاجِذِ » هو بالذال المعجمة ؛ وهي الأنيابُ ، وقيل :
الأضراس .

2- والبدعة : ما عمل على غير مثال سبق .

(١) في (أ) و (ب) : (وإنه من يعش منكم) بالواو .

(٢) أبو داود (٤٦٠٧) ، الترمذي (٢٦٧٦) .

الحديث التاسع والعشرون

[طريق النجاة]

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ^(١) ،
وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ
لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ
شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ،
وَتَحُجُّ الْبَيْتَ » ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ !
الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ
النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ » .

(١) قوله : (يدخلي) بضم اللام ، والجملة في موضع جر صفة لقوله :
(بعمل) ، ويجوز جزمه - إن صحَّ رواية - على أنه جواب لشرط مقدَّر :
أخبرني بعمل إن عملته يدخلي ، أو جواباً للأمر .

ثُمَّ تَلَا : ﴿ نَتَجَافِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى
بَلَغَ : ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) .

ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ
سَنَامِهِ ؟ ! » ^١ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « رَأْسُ
الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ » ^(٢) .

1- وَذِرْوَةُ السَّنَامِ : بكسر الذالِ وضَمُّها ؛ أي : أعلاه .

(١) أي : تلا الآيتين من (سورة السجدة) : ﴿ نَتَجَافِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

(٢) نبّه العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى في « الفتح المبين » (ص ٤٨٥-
٤٨٦) على أنه في نسخ المتن سقط لعبارة كاملة ، والعبارة هكذا :
(برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد) وقال : (سقط منه شطر
ثابت في أصل « الترمذي » لا يتم الكلام بدونه ، ومع ذلك لم يتنبه له
أكثر الشراح ، وكأنه انتقل نظره من « سنامه » إلى « سنامه » . . . وقد
وقع له ذلك في « الأذكار » أيضاً) اهـ باختصار ، مع العلم أن النسخ
التي بين أيدينا تامة دون سقط ، وكذلك في « الأذكار » (١٠٠٢) .
ويحتمل أن الإسقاط من بعض النسخ ، والله أعلم .

ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ ! » ¹ قُلْتُ :
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ثُمَّ قَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ
هَذَا » .

قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ !
فَقَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ !! وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ ² - أَوْ : عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ السِّتَةِمْ ؟ ! » .
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(١) .

* * *

-
- 1- مَلَاكُ الشَّيْءِ : بِكسْرِ الميمِ ؛ أَي : مقصوده .
2- قوله : « يَكُفُّ » هو بفتح الياء ، وضم الكاف .
-

(١) الترمذي (١٦١٦) .

الحديث الثلاثون

[الالتزام بمحدود الشرع]

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ¹ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ² ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا^(١) ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَتَهَكَّوهَا ،

1 - الْخُسَيْنِيُّ : بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين ، وبالنون ، منسوب إلى خُشَيْنة ؛ قبيلة معروفة .

2 - قوله : (جُرْثُوم) بضم الجيم والثاء المثناة ، وإسكان الراء بينهما ، وفي اسمه واسم أبيه اختلاف كثير .

(١) الحد لغة : الحاجز بين الشيئين ، وشرعاً : عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية ؛ أي : جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه ، وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الموجزة البليغة ، وليس في الأحاديث حديث أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه منه .

وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا
عَنْهَا « (١) .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ (٢) .



(١) قال ابن السمعاني رحمه الله تعالى : (من عمل به - أي : هذا الحديث - . . فقد حاز الثواب ، وأمن من العقاب ؛ لأن من أدّى الفرائض ، واجتنب المحارم ، ووقف عند الحدود ، وترك البحث عما غاب عنه . . فقد استوفى أقسام الفضل ، وأوفى حق الدين ؛ لأن الشرائع لا تخرج عن الأنواع المذكورة فيه) .

(٢) الدارقطني (١٨٣/٤ - ١٨٤) ، وأخرجه الحاكم (١١٥/٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (١٢/١٠) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢٢-٢٢١/٢٢) .

الحديث الحادي والثلاثون

[الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، وَمُمرُّهُ]

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ . . أَحَبَّنِي اللَّهُ
وَأَحَبَّنِي النَّاسُ^(١) ، فَقَالَ : « أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ ،
وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ^(٢) .



(١) قوله : (أحبني الله وأحبني الناس) بفتح ياء المتكلم ويُسَكَّن . اهـ «مرقاة

المفاتيح» (٣٨١/٩)

(٢) ابن ماجه (٤١٠٢) ، وأخرجه الحاكم (٣١٣/٤) ، والقضاعي في

«مسند الشهاب» (٦٤٣) ، والطبراني في «الكبير» (١٩٣/٦) .

الحديث الثاني والثلاثون

[لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« لَا ضَرَرَ ، وَلَا ضِرَارَ »¹ .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالْذَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا
مُسْنَدًا^(١) .

1- وَلَا ضَرَرَ : هو بكسر الضاد .

(١) هذا الحديث من قواعد الإسلام ، وظاهره : تحريم سائر أنواع الضرر
إلا لدليل ، فيحرم عليك أن تدخل النفع على نفسك وتدخل الضرر على
غيرك بسبب ذلك ، واستنبط من هذا الحديث قواعد في أصول الفقه
تبنى عليها كثير من الأحكام منها : أن الضرر يُزال ، ويتعلق بها قواعد :
الضرورات تبيح المحظورات ، وما أبيع للضرورة يقدر بقدرها ،
والضرر لا يزال بالضرر . . إلى غير ذلك .

وَرَوَاهُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١) فِي « الْمَوْطَأِ » عَنْ
 عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُرْسَلًا ، فَأَسْقَطَ أَبُو سَعِيدٍ ، وَلَهُ طُرُقٌ يَقْوَى بَعْضُهَا
 بِبَعْضٍ^(٢) .

* * *

(١) الترحم زيادة من (ب) .

(٢) ابن ماجه (٢٣٤٠) ، الدارقطني (٧٧ / ٣) ، الموطأ (٧٤٥ / ٢) .

الحديث الثالث والثلاثون

[من أسس القضاء في الإسلام]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ . . . لَادَّعَى رِجَالُ أَمْوَالِ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ ^(١) ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي ، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ هَكَذَا ، وَبَعْضُهُ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » ^(٢) .

(١) وحكمة التعبير بـ (رجال) ثم (قوم) بناء على أنه يعمهما : أن الغالب في المدعى أن يكون رجلاً ، والمدعى عليه يكون رجلاً وامرأة ، فراعى في التغاير بينهما الغالب فيهما ، وعلى ترادفهما . فالمغايرة للتفنن في العبارة . اهـ « الفتح المبين » (ص ٥٢٩)

(٢) البيهقي (٢٥٢ / ١٠) ، وانظر « صحيح البخاري » (٤٥٥٢) ، و« صحيح مسلم » (١٧١١) ، و« صحيح ابن حبان » (٥٠٨٢) .

الحديث الرابع والثلاثون

[تَفْسِيرُ الْمُنْكَرِ ، وَمَرَاتِبُهُ]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ
مُنْكَرًا . . فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . . فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ . . فَبِقَلْبِهِ ¹ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ² .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١) .



-
- 1 - فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . . فَبِقَلْبِهِ : معناه : فليكرمه بقلبه .
2 - وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ : أي : أقله ثمرة .
-

(١) مسلم (٤٩) .

الحديث الخامس والثلاثون

[أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَحَقُوقُ الْمُسْلِمِ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا .

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَكْذِبُهُ^١ ، وَلَا يَحْقِرُهُ^(١) ، التَّقْوَى هَهُنَا ؛ وَيُشِيرُ

1- وَلَا يَكْذِبُهُ : هو بفتح الياء ، وإسكان الكاف .

(١) في (أ) و(ج) : (ولا يخذله ولا يحقره) ، وسقطت كلمة : (ولا يكذبه) وليست هي في « صحيح مسلم » مع أن المؤلف ضبطها في (باب الإشارات) .

إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(١) .

بِحَسْبِ أَمْرٍ مِّنَ الشَّرِّ أَنْ يَخْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ^١ ، كُلُّ
الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ؛ دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢) .

* * *

1 - قوله : « بِحَسْبِ أَمْرٍ مِّنَ الشَّرِّ » هو بِإِسْكَانِ السِّينِ ؛ أَي : يَكْفِيهِ مِّنَ
الشَّرِّ .

(١) كَذَا فِي النُّسخِ الْخَطِيَّةِ ، وَالَّذِي فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » : (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)
فَلْيَتَّبِعْهُ .

(٢) مُسْلِمٌ (٢٥٦٤) .

الحديث السادس والثلاثون

[قضاؤه واجب لمسلمين ، وفضل طلب العلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا . . نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ . . يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا . . سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا . . سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ،

وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ
فِي مَنْ عِنْدَهُ .

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ . . لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ « .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ (١) .

* * *

(١) مسلم (٢٦٩٩) .

الحديث السابع والثلاثون

[عَظِيمُ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ ، وَفَضْلُهُ عَلَيْهِمْ]

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ .

فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا . . كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا . . كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ .

وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا . . كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا . . كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» بِهِذِهِ
الْحُرُوفِ^(١) .

فَانْظُرْ يَا أَخِي وَفَقَّنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ إِلَى عِظَمِ لُطْفِ اللَّهِ
تَعَالَى^(٢) ، وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأَلْفَافَ .

وَقَوْلُهُ : «عِنْدَهُ» إِمَارَةٌ إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهَا .

وَقَوْلُهُ : «كَامِلَةٌ» لِلتَّوَكُّيدِ وَشِدَّةِ الْإِعْتِنَاءِ بِهَا^(٣) .

وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا : «كَتَبَهَا اللَّهُ
عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً»^(٤) فَأَكْثَرَهَا بِ(كَامِلَةً) ، وَإِنْ
عَمِلَهَا . كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً^(٥) ، فَأَكْثَرَ تَقْلِيلَهَا

(١) البخاري (٦٤٩١) ، مسلم (١٣١) .

(٢) فِي (أ) وَ(ج) : (وَفَقَّنِي اللَّهَ) ، وَفِي هَامِشِ (أ) : (إِلَى عَظِيمِ)
وَأَشَارَ لَهَا بِنَسْخَةٍ .

(٣) سَقَطَتْ كَلِمَةٌ : (بِهَا) مِنْ (أ) وَ(ج) .

(٤) سَقَطَتْ كَلِمَةٌ : (عِنْدَهُ) مِنْ (أ) وَ(ب) ، وَهِيَ مُشْتَبَةٌ مِنْ (ج) وَمِنْ
هَامِشِ (أ) وَأَشَارَ لَهَا بِنَسْخَةٍ .

(٥) فِي (أ) وَ(ب) : (كَتَبَهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً) .

بِـ (وَاحِدَةً) وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِـ (كَامِلَةً) .

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ ، سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ ،
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

* * *

الحديث الثامن والثلاثون

[محبة الله تعالى لأوليائه ، وبيان طريق الولاية]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ^(١) . . فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ¹ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ

1 - فَقَدْ آذَنْتُهُ : هو بهمزة ممدودة ؛ أي : أعلمته بأنه مُحَارِبٌ لِي .

(١) الولي : هو مَنْ تَوَلَّى اللَّهَ بِالطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى ، فتولاه الله بالحفظ والنصرة ، وهو القريب من الله تعالى ؛ لتقربه إليه باتِّباع أوامره ، واجتناب نواهيه ، والإكثار من نوافل العبادات ، مع كونه لا يفتر عن ذكره ، ولا يرى بقلبه غيره ؛ لاستغراقه في نور معرفته ، فلا يرى إلا دلائل قدرته ، ولا يسمع إلا آياته ، ولا ينطق إلا بالثناء عليه ، ولا يتحرك إلا بطاعته ، وفيه التحذير من معاداة أولياء الله ؛ ومن ثمَّ لما وقع ذلك لإبليس حين أبى السجود المأمور به لآدم . . أهلكه الله هلاكاً لا شفاء له أبداً .

بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ .. كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي
يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَنْطِشُ
بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي .. أَعْطَيْتُهُ^(١) ،
وَلِئِنْ أَسْتَعَاذَنِي .. لِأُعِيدَنَّهُ^١ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٢) .



1 - قوله : « استعاذني » ضبطوه بالنون وبالباء ، وكلاهما صحيح .

(١) كذا في النسخ ، والذي في « صحيح البخاري » : (وإن سألتني ..
لأعطينه) .

(٢) البخاري (٦٥٠٢) . وفي (ب) و (ج) : (ولئن استعاذ بي) وهي
رواية كما أشار المصنف رحمه الله .

الحديث التاسع والثلاثون

[رَفْعُ الْحَرَجِ فِي الْإِسْلَامِ]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا ، وَالنِّسْيَانِ ، وَمَا أَسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا (١) .

* * *

(١) ابن ماجه (٢٠٤٥) ، البيهقي (٣٥٦ / ٧) ، وأخرجه ابن حبان (٧٢١٩) ، والحاكم (١٩٨ / ٢) .

الحديث الأربعون

[اغتنام الأوقات قبل الوفاة]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ¹ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ^(١) : إِذَا أَمْسَيْتَ . . فَلَا تَتَنَظَّرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ . . فَلَا تَتَنَظَّرِ

1- كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ : أي : لا تركز إليها ، ولا تتخذها وطناً ، ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ، ولا بالاعتناء بها ، ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ، ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله .

(١) الترضي زيادة من (ج) .

الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ
لِمَوْتِكَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

* * *

(١) البخاري (٦٤١٦) .

الحديث الحادي والأربعون

[اتِّبَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ » .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ « الْحُجَّةِ » ^(١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ^(٢) .

(١) صاحب كتاب « الحجة » هو الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي ، وكتابه هو : « الحجة على تارك المحجة » يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة . انظر « جامع العلوم والحكم » (٢ / ٣٩٣) .

(٢) أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في « السنة » (١ / ١٢) ، والحافظ السلفي في « معجم السفر » (١٢٦٥) ، وعزاه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٢٨٩ / ١٣) إلى الحسن بن سفيان وغيره وقال : (ورجاله ثقات ، وقد صححه النووي في آخر « الأربعين ») .

الحديث الثاني والأربعون

[سَعَةُ مَغْفَرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ]

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا بَنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي . . غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي ^(١) .

يَا بَنَ آدَمَ ؛ لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ¹ ثُمَّ

1 - عَنَانَ السَّمَاءِ : بفتح العين ؛ قيل : هو السَّحَابُ ، وقيل : ما عَنَ لك منها ؛ أي : ما ظهر إذا رفعت رأسك .

(١) قال قتادة : (أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَةُ ثَلَاثًا لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ : كَانَ يُقَالُ لِلنَّبِيِّ : اذْهَبْ فَلَيْسَ عَلَيْكَ حَرْجٌ ، وَقَالَ لَهُ هَذِهِ الْأُمَةُ : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ وَكَانَ يُقَالُ لِلنَّبِيِّ : أَنْتَ شَهِيدٌ عَلَى قَوْمِكَ ، وَقَالَ لَهُ هَذِهِ الْأُمَةُ : ﴿ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ، وَكَانَ يُقَالُ لِلنَّبِيِّ : سَلْ تُعْطَ ، فَقَالَ لَهُ هَذِهِ الْأُمَةُ : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾) .

أَسْتَغْفِرُتَنِي . . غَفَرْتُ لَكَ .

يَا بَنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا¹ ثُمَّ
لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا . . لِأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١) .



1- قوله : « بِقُرَابِ الْأَرْضِ » بضم القاف وكسرها لغتان روي بهما ، والضم أشهر ؛ ومعناه : ما يقارب مَلَأَهَا .

(١) الترمذي (٣٥٤٠) . وجاء في خاتمة (ب) بعد الحديث الثاني والأربعين ، وقبل ذكر خاتمة الكتاب وباب الإشارات : (تمت الأربعينية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بعد العصر ، يوم أربع عشرة خلت من رمضان ، الذي من شهور سنة ثلاثٍ بعد تسع مئة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، بخط الفقير إلى كرم الملك الكبير عبد الله بن بوبكر المكنى : دوغني ، لطف الله له المرام ، وغفر له ولوالديه وللمسلمين أجمعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) .

[خاتمة الكتاب] ^(١)

فَهَذَا آخِرُ مَا قَصَدْتُهُ مِنْ بَيَانِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي جَمَعْتُ
قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ ، وَتَضَمَّنَتْ مَا لَا يُخَصِّى مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ
فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ ، وَالْآدَابِ وَسَائِرِ وُجُوهِ الْأَحْكَامِ .
وَهَآنَا أَذْكَرُ بَابًا مُخْتَصَرًا جِدًّا فِي ضَبْطِ الْأَفَاطِهَا مُرْتَبَةً ،
لِئَلَّا يُغْلَطَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَلِيَسْتَغْنِيَ بِهَا حَافِظُهَا عَنْ
مُرَاجَعَةِ غَيْرِهِ فِي ضَبْطِهَا ، ثُمَّ أَسْرَعُ فِي شَرْحِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ ، وَأَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
يُوفِّقَنِي فِيهِ لِبَيَانِ مُهِمَّاتٍ مِنَ اللَّطَائِفِ ، وَجُمَلٍ مِنَ الْفَوَائِدِ
وَالْمَعَارِفِ ، لَا يَسْتَغْنِي مُسْلِمٌ عَنْ مَعْرِفَةِ مِثْلِهَا ، وَيُظْهَرُ

(١) هذه خاتمة كتاب « الأربعين » أتبعها الإمام النووي رحمه الله تعالى كما
يفعل في كتبه بباب الإشارات إلى ضبط الألفاظ المشكلات ، وأكثر مَنْ
نشر « الأربعين النووية » غفل عنها .

لِمُطَالِعِهَا جَزَالَةٌ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَعِظَمُ فَضْلِهَا ، وَمَا
 أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ النَّفَائِسِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا ، وَالْمُهَيَّمَاتِ الَّتِي
 وَصَفْتُهَا ، وَيَعْلَمُ بِهَا الْحِكْمَةُ فِي اخْتِيَارِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 الْأَرْبَعِينَ ، وَأَنَّهَا حَقِيقَةٌ بِذَلِكَ عِنْدَ النََّاظِرِينَ ^(١) .

وَأِنَّمَا أَفْرَدْتُهَا عَنْ هَذَا الْجُزْءِ ؛ لَيْسَهُلَّ حِفْظُ ذَا الْجُزْءِ
 بِأَنْفِرَادِهِ ، ثُمَّ مَنْ أَرَادَ ضَمَّ الشَّرْحَ إِلَيْهِ . . فَلْيَفْعَلْ ، وَلِلَّهِ
 عَلَيْهِ أَلْمِنَةُ بِذَلِكَ ^(٢) ؛ إِذْ يَقِفُ عَلَى نَفَائِسِ اللَّطَائِفِ
 الْمُسْتَنْبَطَةِ مِنْ كَلَامِ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِ : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
 الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ﴾ .

(١) فائدة : ذكر الإمام العلامة ابن العطار تلميذ الإمام النووي رحمهما الله
 تعالى في « شرحه على الأربعين » (ق / ٢ / ب) - وهو مخطوط في دار
 الكتب المصرية ، رقمه (٢٥٣٢١) ، ميكرو فيلم رقم (٢٠٧٦٢)
 وناسخه : حسن بن علي الفقي الشافعي ، تاريخ نسخه (١٢٧٣ هـ) ،
 عدد أوراقه (٤٠) ورقة - حيث قال : (وعزم رحمه الله تعالى على
 شرحها ، وتبيين الحكمة في اختيارها دون غيرها ، فلم يقدر له رحمه الله
 تعالى ذلك ، واخترمته المنية) .

(٢) في ب : (والله عز وجل المنة عليه بذلك) .

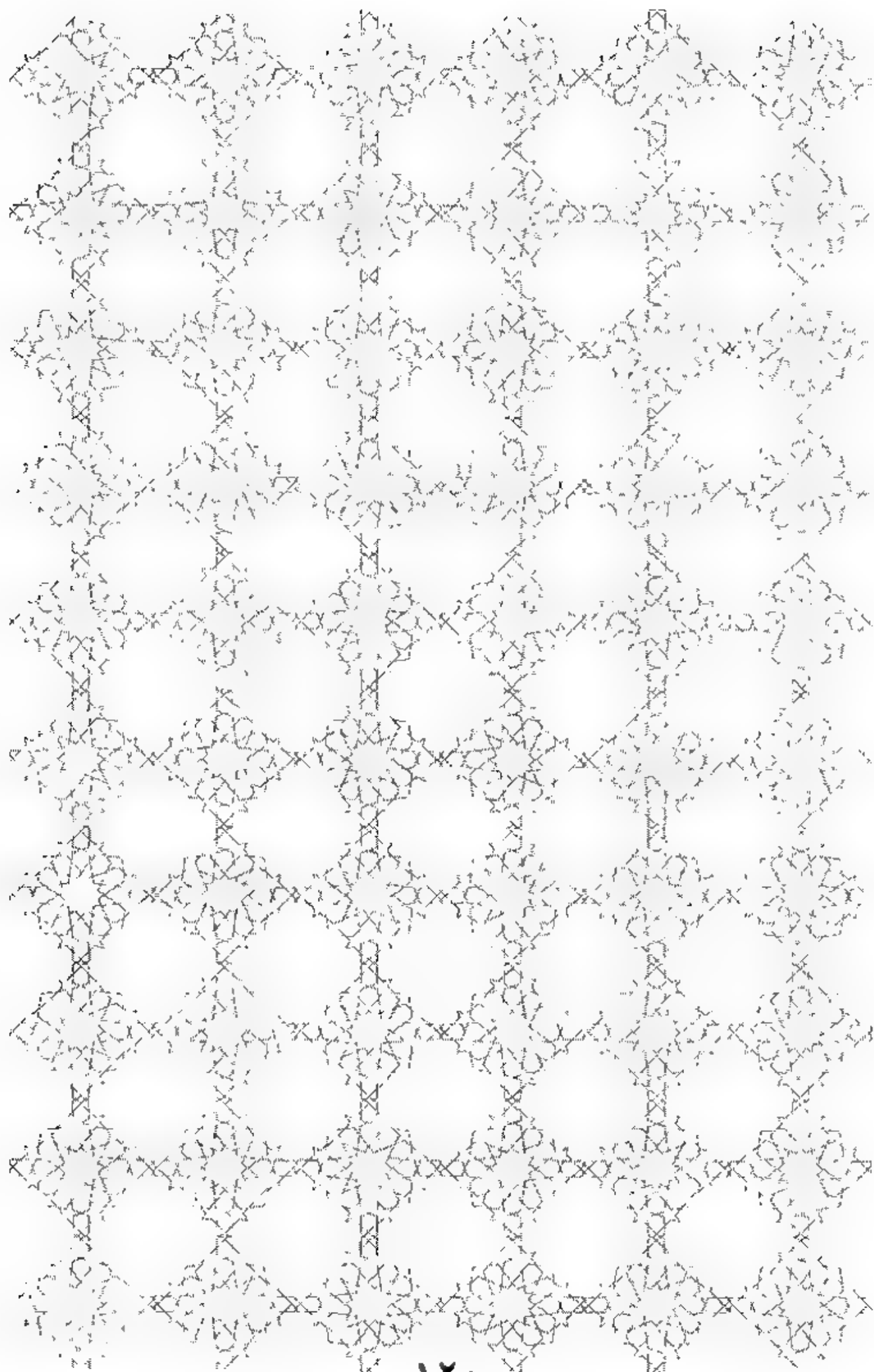
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ أَوَّلًا وَآخِرًا ، بَاطِنًا وَظَاهِرًا عَلَى
نِعَمِهِ (١) .



(١) في (ب) : (...) وظاهراً ، تم الجزء ، والحمد لله وحده ، وصلواته
على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً) . وسقطت هذه الخاتمة من
النسخة (ج) .

بَابُ

الْإِشْطِرَاقِ إِلَى صَبْطِ الْإِلْفَاظِ الْمَشْكُوكِ



بَابُ

الْإِشْتِرَاقَاتُ فِي ضَبْطِ الْأَلْفَاظِ الْمَشْكُوكَاتِ

هذا الباب وإن ترجمته بالمشكلات فقد أُنبّه فيه على ألفاظ من الواضحات .

في الخطبة

« نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا » رُويَ بتشديد الضاد وتخفيفها ، والتشديد أكثر ؛ ومعناه : حسنه وجمله .

الحديث الأول

(أمير المؤمنين) عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، هو أَوَّلُ من سُمِّيَ أمير المؤمنين .

قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » المراد : لا تُحسبُ الأعمالُ الشرعيةُ إلا بالنية .

قوله صلى الله عليه وسلم : « فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ » معناه : مقبولة .

الحديث الثاني

(لا يُرى عليه أثر السفر) هو بضم الياء من (يرى) .

قوله : « تُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ ، وَشَرُّهُ » معناه : تعتقد أن الله تعالى قَدَرُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ قَائِمَةٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ ، وَهُوَ مَرِيدٌ لَهَا .

قوله : « فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَمَارَتِهَا » هو بفتح الهمزة ؛ أي : علامتها^(١) ، ويقالُ : (أمار) بلا هاء لغتان ، لكن الرواية بالهاء .

قوله : « تَلِدُ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا » أي : سيِّدَتَهَا ؛ ومعناه : أن تكثر السَّراري حتى تلد الأمة السُّرِّيَّة بنتاً لسيدها ، وبنْتُ السَّيِّدِ في معنى السيد ، وقيل : يكثرُ بيعُ السَّراري ، حتى تشتري المرأة أُمَّهَا ، وتستعبدُها جاهلةً بأنها أمها ، وقيل غير ذلك ، وقد أوضحتُه في « شرح صحيح مسلم » بدلائله وجميع طرقه^(٢) .

(١) في (ج) : (عن أماراتها . . . علاماتها) .

(٢) شرح صحيح مسلم (١ / ١٥٨ - ١٥٩) .

قوله : « العَالَة » أي : الفقراء ؛ ومعناه : أن أسافل الناس يصيرون أهل ثروة ظاهرة .

قوله : (لبث ملياً)^(١) هو بتشديد الياء ؛ أي : زماناً كثيراً ، وكان ذلك ثلاثاً^(٢) ، هكذا جاء مبيناً في رواية أبي داود ، والترمذي وغيرهما^(٣) .

الحديث الخامس

« مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا... فَهُوَ رَدٌّ » أي : مردود ، كالخَلْقِ بمعنى المخلوق .

الحديث السادس

« فقد استبرأ لدينه وعرضه » أي : صان دينه ، وحمى عرضه من وقوع الناس فيه .

(١) اللفظ في الحديث : (فلبث) بالفاء ، وفي رواية : (فلبث) ، والقائل هو سيدنا عمر رضي الله عنه .

(٢) أي : ثلاثة أيام كما صرح به في « الترمذي » ، و« أبي داود » فالتنوين في (ثلاثاً) يكون تنوين العوض عن المضاف إليه . اهـ هامش (أ)

(٣) أبو داود (٤٦٩٥) ، الترمذي (٢٦١٠) عن سيدنا عمر رضي الله عنه ، وأخرجه أيضاً النسائي (٩٧/٨) ، وأحمد (٥٢/١) .

قوله : « يُوشِكُ » هو بضم الياء وكسر الشين ؛ أي :
يُسْرِع وَيَقْرُب .

قوله : « حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ » معناه : الذي حماه الله تعالى
ومنع دخوله . . هو الأشياء التي حرّمها .

الحديث السابع

قوله : (عن أبي رُقَيْة) هو بضم الراء وفتح القاف وتشديد
الياء .

قوله : (الدَّارِي) منسوبٌ إلى جدِّ له اسمُهُ الدَّار ،
وقيل : إلى موضع يُقالُ له : دارين ، ويقالُ فيه أيضاً :
الدَّيري نسبةً إلى ديرٍ كان يتعبَّدُ فيه ، وقد بسطتُ القولَ في
إيضاحِهِ في أوائلِ « شرح صحيح مسلم »^(١) .

الحديث الثامن

قوله : « وَأَخْتِلَافُهُمْ » هو برفع الفاء لا بكسرها .

(١) شرح صحيح مسلم (١/١٤٢) .

الحديث العاشر

قوله : « غُذِيَ بِالْحَرَامِ » هو بضم الغين وكسر الذال المعجمة المخففة .

الحديث الحادي عشر

« دَعُ مَا يَرِيْبُكَ » بفتح الياء وضمها لغتان ، والفتح أفصح وأشهر ؛ معناه : اترك ما شككت فيه ، واعدل إلى ما لا تشكُّ فيه .

الحديث الثاني عشر

قوله : « يَعْنِيهِ » بفتح أوله .

الحديث الرابع عشر

قوله : « الثَّيِّبُ الزَّانِي » معناه : الْمُحْصَنُ إِذَا زَنَى ، وللإحصانِ شروطٌ معروفةٌ في كتبِ الفقه .

الخامس عشر

قوله : « لِيَصْمُتْ » بضم الميم .

السابع عشر

« الْقِتْلَةُ » و « الذَّبْحَةُ » بكسر أوليهما .

قوله : « وَلْيُحَدِّدْ » هو بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال ، يقال : أَحَدَّ السكين ، وحَدَّدها ، واستَحَدَّها بمعنى .

الثامن عشر

(جُنْدَب) بضم الجيم ، وضم الدال وفتحها .

و (جُنَادَةُ) بضم الجيم .

التاسع عشر

« تُجَاهَكَ » بضم التاء وفتح الهاء ؛ أي : أمامك كما في الرواية الأخرى .

« تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ » أي : تحبَّبَ إِلَيْهِ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ ، واجتنابِ مُخَالَفَتِهِ .

العشرون

« إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ . . فاصْنَعْ مَا شِئْتَ » معناه : إذا أردت

فعلَ شيءٍ : فإن كان ممّا لا تستحي من الله ومن الناس في فعله .. فافعله ، وإلا .. فلا ، وعلى هذا مدارُ الإسلام .

الحادي والعشرون

« قُلْ آمَنْتُ بِاللّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ » أي : استقيم كما أمرت ، ممثلاً أمر الله تعالى ، مجتنباً نهيةً .

الثالث والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » المرادُ بالطُّهورُ : الوضوء ، قيل : معناه : ينتهي تضعيفُ ثوابه إلى نصفِ أجرِ الإيمان ، وقيل : الإيمانُ يُجِبُّ ما قبله من الخطايا ، وكذا الوضوء ، لكن الوضوء تتوقَّفُ صحتهُ على الإيمان ، فصارَ نصفاً ، وقيل : المرادُ بالإيمان : الصلاة ، والطهورُ شرطٌ لصحتها ، فصارَ كالشَّطْرِ ، وقيل غير ذلك .

قوله صلى الله عليه وسلم : « وَالْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ » أي : ثوابها .

« وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلَأَنِ » أي : لو قدرَ ثوابُهُمَا

جسماً.. لملاً ، وسيئاً : ما اشتملتا عليه من التنزيه
والتفويض إلى الله تعالى .

« والصَّلاة نُورٌ » أي : تمنعُ من المعاصي ، وتنهى عن
الفحشاء ، وتهدي إلى الصواب ، وقيل : يكونُ ثوابُها نوراً
لصاحبها يومَ القيامة ، وقيل : إنها سببٌ لاستنارة القلب .

« والصَّدقةُ بُرْهَانٌ » أي : حجةٌ لصاحبها في أداء حقِّ
المال ، وقيل : حُجَّةٌ في إيمان صاحبها ؛ لأنَّ المنافقَ
لا يفعلُها غالباً .

« والصَّبْرُ ضِيَاءٌ » أي : الصبرُ المحبوبُ ، وهو الصبرُ
على طاعةِ الله تعالى ، والبلاءِ ، ومكاره الدُّنيا ، وعن
المعاصي ؛ ومعناه : لا يزالُ صاحبُه مستضيئاً مستمراً على
الصواب .

« كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ » معناه : كلُّ إنسانٍ يسعى
بنفسه ، فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته ، فيعتقها من
العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما^(١) .

(١) في (ب) : (من يبيعها من الشيطان ...) .

« فموبقها » أي : مهلكها ^(١) .

وقد بسطتُ شرحَ هذا الحديثِ في أولِ « شرح صحيح مسلم » ، فمن أرادَ زيادةً . . فليراجعهُ ، وبالله التوفيق ^(٢) .

الرابع والعشرون

قوله تعالى : « حرَّمتُ الظلمَ على نفسي » أي : تقدَّستُ عنه ، فالظلمُ مستحيلٌ في حقِّ الله تعالى ؛ لأنه مجاوزةُ الحدِّ ، أو التصرفُ في غير ملك ، وهما جميعاً محالٌ في حقِّ الله تعالى .
قوله تعالى : « فلا تظالموا » هو بفتح التاء ؛ أي : لا تتظالموا .

قوله تعالى : « كما ينقص المِخْيَطُ » هو بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الياء ؛ أي : الإبرة ، ومعناه : لا ينقص شيئاً .

الخامس والعشرون

« الدُّثُور » بضم الدال والثاء المثناة : الأموال ، واحدها دُثْرٌ ، كفَلَسَ وفلوس .

(١) في (أ) و (ب) : (فيوبقها : أي : يهلكها) ، وهي في الحديث بالميم لا بالياء .

(٢) شرح صحيح مسلم (٣ / ١٠٠ - ١٠٢) .

قوله : « وفي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ » هو بضم الباء وإسكان الضاد المعجمة ، وهو كناية عن الجماع إذا نوى به العبادة^(١) ؛ وهو قضاء حقِّ الزوجة ، وطلبُ ولدٍ صالح ، وإعفاف النفس ، وكفُّها عن المحارم .

السادس والعشرون

« السَّلَامِي » بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم ، وجمعه سَلَامِيَّات بفتح الميم : وهي المفاصل والأعضاء ، وهي ثلاثُ مئةٍ وستون ، ثبتَ ذلك في « صحيح مسلم » عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) .

(١) في (أ) و (ب) : (إذا نوى العبادة) .

(٢) مسلم (١٠٠٧) عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها ، ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنه خُلِقَ كل إنسانٍ من بني آدم على ستين وثلاث مئة مفصل ، فمن كَبَّرَ الله ، وحمد الله ، وهلل الله ، وسبح الله ، واستغفر الله ، وعزل حجراً عن طريق الناس ، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس ، وأمر بمعروف ، أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مئة السَلَامِي . . فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار » .

السابع والعشرون

(النَّوَّاس) بفتح النون وتشديد الواو .

و (سَمْعَان) بكسر السين وفتحها .

قوله : « حَاكَ » بالحاء المهملة والكاف ؛ أي : تردّد .

(وابِصَة) بكسر الباء الموحدة .

الثامن والعشرون

(العَرَبَاض) بكسر العين وبالموحدة .

و (سَارِيَّة) بالسين المهملة والياء المثناة من تحت .

قوله : (ذَرَفْتُ) بفتح الذال المعجمة والراء ؛ أي :

سالت .

قوله : « بالنَّوَاجِذ » هو بالذال المعجمة ؛ وهي الأنياب ،

وقيل : الأضراس .

و « البدعة » ما عُمِلَ على غير مثالٍ سبق .

التاسع والعشرون

و « ذُرْوَةُ السَّنَام » بكسر الذال وضمها ؛ أي : أعلاه .

(مِلَاكُ الشَّيْءِ) بكسر الميم ؛ أي : مقصوده .

قوله : « يَكُوبَ » هو بفتح الياء وضم الكاف .

الثلاثون

(الخُشْنِي) بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وبالنون ،
منسوبٌ إلى خُشِينَةٍ ؛ قبيلة معروفة .

قوله : (جُرْثُوم) بضم الجيم والشاء المثلثة وإسكان الراء
بينهما ، وفي اسمِهِ واسمِ أبيهِ اختلافٌ كثير .

الثاني والثلاثون

« وَلَا ضِرَارَ » هو بكسر الضاد .

الرابع والثلاثون

« فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . فبِقَلْبِهِ » معناه : فليكرههُ بقلبه .

« وَذَلِكَ أضعَفُ الإِيْمَانِ » أي : أقلُّه ثمرة .

الخامس والثلاثون

« وَلَا يَكْذِبُهُ » هو بفتح الياء وإسكان الكاف .

قوله : « بحسبِ أمرٍ مِنْ الشَّرِّ » هو بإسكان السين ؛
أي : يكفيه من الشرِّ .

الثامن والثلاثون

« فَقَدْ آذَنَتْهُ » هو بهمزة ممدودة ؛ أي : أعلمته بأنه
مُحاربٌ لي .

قوله : « استعاذني » ضبطوه بالنون وبالباء ، وكلاهما
صحيح .

الأربعون

« كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ » أي : لا تَرَكَنْ إليها ،
ولا تَتَّخِذْهَا وطناً ، ولا تَحَدِّثْ نَفْسَكَ بطولِ البقاءِ فيها ،
ولا بالاعتناءِ بها ، ولا تتعلَّقْ منها بما لا يتعلَّقُ به الغريبُ في
غير وطنه ، ولا تشتغلْ فيها بما لا يشتغلُ به الغريبُ الذي يريدُ
الذهابَ إلى أهله .

الثاني والأربعون

« عَنَانَ السَّمَاءِ » بفتح العين ؛ قيل : هو السحاب ،
وقيل : ما عنَّ لك منها ؛ أي : ما ظهرَ إذا رفعتَ رأسَكَ .

قوله : « بِقُرَابِ الْأَرْضِ » بضم القاف وكسرها لغتان رُويَ
بهما ، والضم أشهر ؛ ومعناه : ما يقارب مَلَأها^(١) .

* * *

فَضَائِلُ

[في معنى الحفظ في قوله ﷺ : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا »]
اعلم : أَنَّ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ أَوَّلًا : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي
أَرْبَعِينَ حَدِيثًا » معنى الحفظ هنا : أن ينقلها إلى المسلمين
وإن لم يحفظها ، ولا عرف معناها ، هذا حقيقة معناه ، وبه
يحصل انتفاع المسلمين ، لا بحفظ ما لا ينقله إليهم ، والله
أعلم بالصواب .

* * *

(١) في (أ) : (ما يقارب مثلها) .

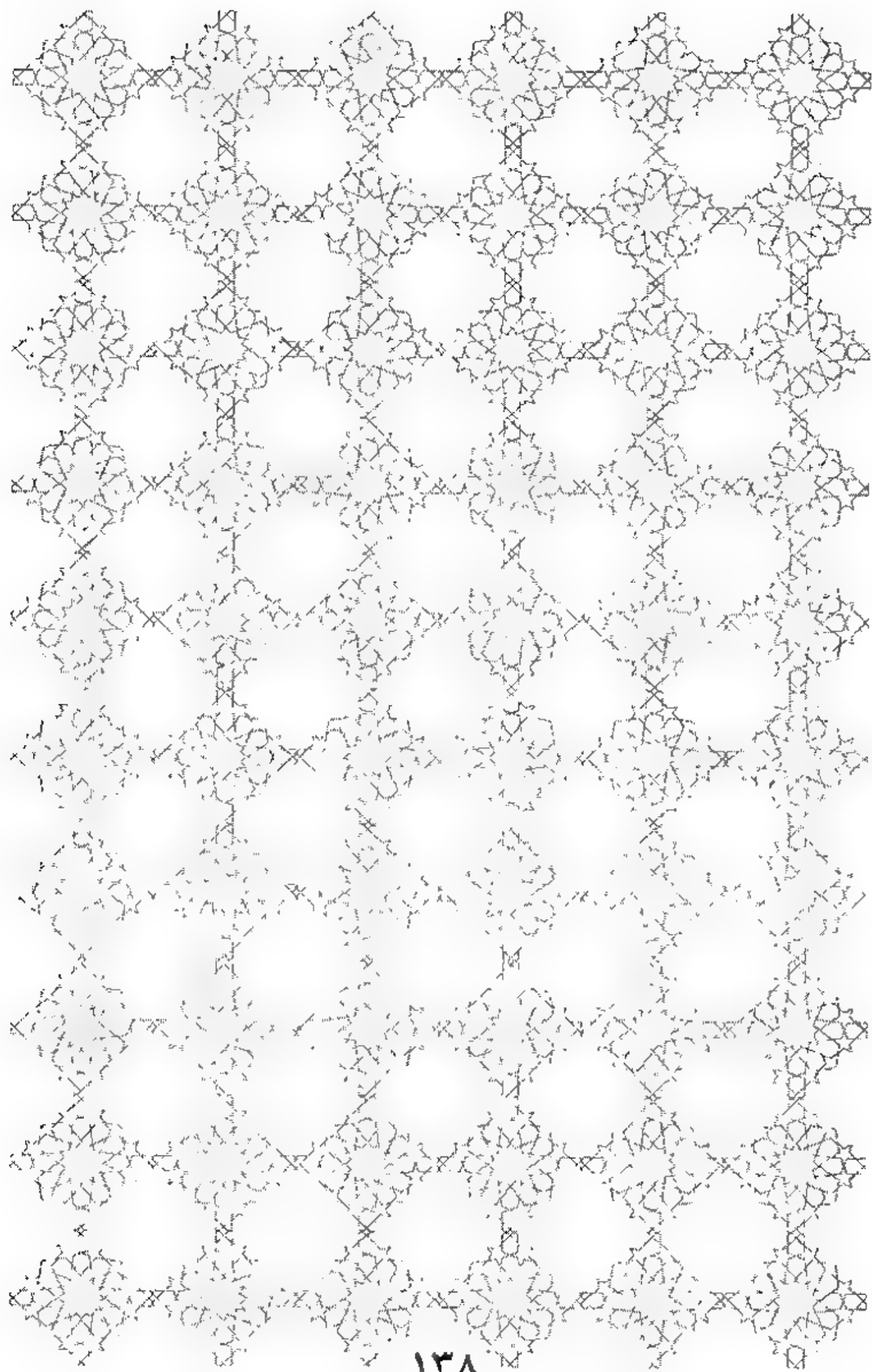
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

قال مؤلفه الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الحافظ
الضابط ، المتقن المحقق محيي الدين يحيى النووي عفا الله
عنه : فرغت منه ليلة الخميس ، التاسع والعشرين من جمادى
الأولى ، سنة ثمان وستين وست مئة .

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

الاجازة والسمع



[إجازة السَّلامِي لكاتب النسخة ولولده]^(١)

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد :

فقد قرأ عليّ الولد النجيب ، الذكي الألمعي الأريب ، ذو
الذهن الثاقب ، والفهم الصائب : زين الدين أبو حفص عمر
بن الشيخ الإمام العالم نصر الله بن المرحوم عماد الدين
أبي الفداء إسماعيل الإربلي الأصل ، الحلبي مولداً ومنشأً ،
أقرَّ الله به عينَ والده ، وجمع له بين طريفِ العلم وتالده جميعاً

(١) هو الإمام الفقيه العلامة محمد بن إبراهيم بن محمد السَّلامِي - بالثقل -
البيري الأصل ، الحلبي الشافعي ، ولد تقريباً سنة (٨١١ هـ) ، وقرأ
القرآن ، وحفظ « المنهاج » ، و« الألفيتين » وغيرها ، ولازم البرهان
الحلبي - سبط ابن العجمي - فأخذ عنه الكثير ، وأخذ عن الزين العراقي
« النخبة » و« شرحها » ، و« الأربعين » وغير ذلك ، وقرأ عليهما
مجتمعين « مسند الإمام الشافعي » ، وأجاز له الشرف ابن مفلح الحنبلي
وغيره ، تصدى للإقراء ، وانتفع الناس به ، وناب في القضاء بالبيرة ثم
بحلب ، وأخذ عنه ابن شيخه الحافظ أبو زرعة العراقي ، توفي سنة
(٨٧٩ هـ) ولم يخلف في الشافعية بحلب مثله ، رحمه الله تعالى . انظر
« الضوء اللامع » (٢٧٥ / ٦ - ٢٧٦) .

هذه «الأربعين» لولي الله تعالى العلامة محيي الدين
أبي زكريا يحيى النووي رحمه الله تعالى .

بقراءتي لجميعها على شيخنا الإمام العلامة الحافظ
أبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي
الحلي^(١) .

بقراءته لها على الشيخين الإمامين العلامتين : كمال الدين

(١) هو الإمام العلامة الحافظ المتقن الرحلة : إبراهيم بن محمد بن خليل
الطرابلسي ثم الحلبي ، المشهور بسبط ابن العجمي ، ولد في الجلود
من حلب ، في (٢٨) من شهر رجب ، سنة (٧٥٣ هـ) ، توفي والده
وهو صغير ، فاعتنت به أمه ، فختم القرآن ، وأخذ علم الحديث عن
حفاظ عصره ، وارتحل إليهم ، فأخذ بدمشق عن الإمام صدر الدين
سليمان بن يوسف الياسوفي الشافعي ، وبمصر عن الحافظ العراقي ،
وشيوخ الإسلام البلقيني ، وابن الملقن ، وتفقه بحلب على جماعة
منهم : كمال الدين عمر بن إبراهيم بن عبد الله العجمي - وهو الذي روى
عنه هنا - وحضر عند الإمام شهاب الدين الأذرعي ، وأخذ اللغة عن
المجد الفيروزآبادي صاحب «القاموس» ، كتب الحديث وعُني به أتم
عناية ، وألف التأليف الحسنة ، كان حافظاً مدققاً ورعاً دينياً ، تقياً
عابداً ، سارت إليه الركبان للأخذ عنه ، توفي سنة (٨٤١ هـ) رحمه الله
تعالى . انظر «الضوء اللامع» (١٣٨ / ١ - ١٤٥) ، و«لحظ الألفاظ»
الملحق بـ «تذكرة الحفاظ» (٣٠٨ / ٣ - ٣١٥) .

أبي حفص عمر بن الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن المعجمي^(١) ، والقُدوة الخطيب شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن جمعة الأنصاري الخزرجي خطيب جامع حلب^(٢) .

قالا : أنا بها الإمام الحافظ الجيهنذ جمال الدين

(١) هو الإمام العلامة الفقيه : عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، كمال الدين أبو حفص ، الحلبي الشافعي ، ولد سنة أربع وسبع مئة ، وسمع سنة إحدى عشرة وسبع مئة من الشيخ أبي بكر أحمد بن محمد بن المعجمي ، وسمع بعد ذلك « الصحيح » من الإمام أبي العباس الحجار ، له فهمٌ ومشاركةٌ وفضائل ، وسمع من المزي والذهبي ، وأخذ عن الشيخ شرف الدين البارزي ، والشيخ برهان الدين بن الفرکاح ، وكان مدار الفتوى بحلب عليه وعلى الشيخ الأذرعي ، توفي سنة سبع وسبعين وسبع مئة . انظر « طبقات الشافعية الكبرى » للإمام السبكي (١٠٨ / ٣) ، و« المعجم المختص » للحافظ الذهبي (ص ١٢٨) .

(٢) هو الإمام العلامة ، الفقيه الخطيب ، المفلق : شهاب الدين أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر الأنصاري الحلبي ، الفقيه الشافعي ، تفقه وتعلّم ، وبرع في الفقه الشافعي ، وكان خطيب جامع حلب ، توفي رحمه الله تعالى بحلب سنة (٧٧٤ هـ) . انظر « السلوك لمعرفة دول الملوك » (٣٥٥ / ٤) .

أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي^(١) .
قال : أنا بها المؤلف .

وسمع ذلك أجمع والدُّهُ الشيخُ نصر الله المشار إليه أعلاه .
وصح ذلك وثبت في مجالس : آخرها يوم الأحد ، عاشر
شهر ربيع الأول ، سنة ست وستين وثمان مئة .

وأجزتُ لهما ما يجوز لي روايتهُ بشرطه عند أهله .

قال ذلك وكتب : محمد بن إبراهيم بن محمد بن السلامي
الشافعي عفا الله عنه .

الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .



(١) هو الإمام الحافظ ، الحبر الأوحد ، محدث الشام : جمال الدين أبو
الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي الشافعي ، ولد بحلب
سنة (٦٥٤هـ) ، ونشأ بالمزة ، وتفقه ورحل وسمع ، حتى غدا حامل
راية أهل السنة والجماعة ، انتهت إليه رئاسة المحدثين في الدنيا ،
عارف ضابط لأسماء الرجال ، توفي بدار الحديث الأشرفية سنة
(٧٤٢هـ) ، ودفن بمقابر الصوفية . انظر « تذكرة الحفاظ »
(١ / ٥٢١) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٠ / ٣٩٥ - ٤٣٠) .

[إجازة الأذرعي لكاتب نسخ ولولده وآخرين]

الحمد لله رب العالمين ، قرأت جميع كتاب « الأربعين »
لولي الله تعالى شيخ الإسلام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن
شرف النواوي رحمه الله تعالى على الشيخ الإمام العالم العامل
الزاهد : أبي الفهم زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام العالم
العامل غرس الدين خليل الأذرعي القابوني أبقاه الله تعالى^(١) .
بإجازته لها ولغيرها من الشيخ المسند برهان الدين

(١) هو الإمام المسند الصالح : أبو الفهم زين الدين عبد الرحمن بن خليل بن
سلامة الأذرعي الأصل ، القابوني الدمشقي الشافعي ، ولد سنة (٧٨٤ هـ)
بالقابون ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن و« الشاطبية » ، واشتغل بالفقه ، وسمع
ببلده والقاهرة والخليل وغيرها ، فأخذ عن الإمام أبي حفص البالسي ، وابن
صديق - الذي عنه الإجازة - وأخذ عن الحافظ العراقي والهيثمي وغيرهم من
الحفاظ ، وعنه أخذ الحافظ السخاوي كما صرح في « الضوء اللامع » ، ألف
عدة مؤلفات منها : أنه كتب على « تخريج الإحياء » للحافظ العراقي بعض
الحواشي ، وكان قد قرأه على مُصنّفه الحافظ العراقي سنة (٨٠٤ هـ) ،
وناب في الخطابة بجامع بني أمية دهرأ ، وكذا في الإمامة ، وتوفي في شعبان
سنة (٨٦٩ هـ) أي : بعد سنتين من هذه الإجازة المثبتة أعلاه ، وكان يوماً
ماطراً ، ومع ذلك فكانت جنازته حافلة ، رحمه الله تعالى . انظر « الضوء
اللامع » (٧٦ / ٤) .

إبراهيم بن صديق المجاور^(١) ، بإجازته من الحافظ المزي ،
بإجازته من المؤلف ، (ح) قال المُسمِعُ : وأنا بها إجازةُ
الشيخ زين الدين العراقي^(٢).

(١) هو الإمام المسند الفقيه : إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف ، برهان الدين الدمشقي الشافعي الصوفي ، المؤذن بالجامع الأموي بدمشق ، نزيل الحرم - بل يقال له : المجاور بالحرمين - ويعرف بابن الرسام وهي صنعة أبيه ، ولد آخر سنة (٧١٩ هـ) ، وحفظ القرآن وشيئاً من « التنبيه » على البرهان الحلبي ، ورحل وسمع من أعيان عصره ؛ كالبرزالي والمزي وإسحاق الآمدي والبدر بن جماعة ، وغيرهم كثير ، وعمر دهنراً طويلاً ، ولم يتزوج ، وحدث بالحرمين وبدمشق وحلب وطرابلس ، وقرىء عليه « البخاري » في حلب سنة (٨٠٠ هـ) أربع مرات ، وبمكة أزيد من عشرين مرة ، وتخرج به وأخذ عنه الكثير ؛ منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وألحق الأصاغر بالأكابر ، توفي بمكة المشرفة في السابع عشر من شوال سنة (٨٠٦ هـ) ، ودفن بالمعلاة ، وله خمس وثمانون سنة ، ممتعاً بسمعه وعقله ، رحمه الله تعالى . انظر « الضوء اللامع » (١ / ١٤٧ - ١٤٨) .

(٢) هو الإمام الحافظ المحدث الشيخ : زين الدين العراقي عبد الرحيم بن الحسين ، ولد سنة (٧٢٥ هـ) ، وحفظ « التنبيه » ، واشتغل بالفقه والقراءات ، وأخذ عن علماء عصره ، وألف التأليف الحسنة الفائقة ، وأخذ عنه العلماء ، ونفع الله به وبتصانيفه ، توفي سنة (٨٠٦ هـ) وله إحدى وثمانون سنة ، رحمه الله تعالى . انظر « إنباء الغمر » (١ / ٢٧٥ - ٢٧٩) .

بإجازته من فخر الذوات المصري^(١) .

بإجازته من المؤلف .

وسمع ذلك جماعة منهم : الشيخ الإمام العالم القاضي زين الدين أبو حفص عمر بن القاضي ضياء الدين محمد بن النصيبي ، وولده : شمس الدين أبو عبد الله محمد ، وجمال الدين أبو الفهم يوسف ، والشيخ بدر الدين حسن بن علي الإربلي ، وولد الكاتب أبو حفص عمر ، والشيخ الإمام الفاضل شهاب الدين أحمد بن يحيى بن محمد الأنطاكي .
وأجاز لنا ما يجوز له وعنه روايته متلفظاً .

وصح ذلك وثبت يوم الجمعة ، حادي عشر شهر شوال المبارك ، سنة ست وستين وثمان مئة بالجامع الأموي بدمشق .

(١) هو الإمام العلامة الشيخ : محمد بن أبي بكر بن أبي البركات ، فخر الذوات الكاتب ، سمع من العز الحراني ، وابن صادق بن الرشيد العلاني ، وشامية بنت البكري وغيرهم ، وأجاز له الإمام النووي والقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وسمع منه الحافظ العراقي ، وتوفي في شهر رمضان سنة (٧٥٥ هـ) عن بضع وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى . انظر « ذيل التقييد » (١ / ١٣٤) ، و« الدور الكامنة » (٣ / ٤٠٣) .

قال ذلك وكتب نصر الله بن إسماعيل بن عمر الإربلي
الشافعي حامداً لله ومصلياً^(١) .



(١) جاء في خاتمة (ب) : (تم ذلك والحمد لله رب العالمين ، وصلواته
وسلامه على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كما يحب
ربنا ويرضى .

بلغ مقابلة على حسب الطاقة والإمكان وقت صلاة العصر ، يوم السبت
تاسع عشر شهر رجب الأصب ، أحد شهور سنة أربع بعد تسع مئة من
هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك بحسن ماله ومقتنيه
محب العلم وأهله : عبد الودود بن سدة عامله الله بلطفه ، ووفقه للعلم
والعمل بما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد) .

وجاء في خاتمة (ج) : (والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وسائر النبيين وآل كل
وجميع الصالحين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العزیز الحكيم ، العلي العظيم .

قال مؤلفه يحيى النووي عفا الله عنه : فرغت منه ليلة الخميس ، التاسع
والعشرين من جمادى الأولى ، سنة ثمان وستين وست مئة) .

أهم مصادر ومراجع التحقيق^(١)

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المسمى « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها » ، للإمام الحافظ علي بن بلبان الفارسي المصري (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- الأذكار من كلام سيد الأبرار المسمى « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار » ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، عني به صلاح الدين الحمصي وعبد اللطيف عبد اللطيف ومحمد شعبان ، ط ١ ، (٢٠٠٥م) ، دار المنهاج ، السعودية .

(١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، رقم الطبعة ، تاريخ طبع الكتاب ، اسم الدار الناشرة ومقرها .

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد المعروف بـ : ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس ، ط ١٠ (٢٠٠٤م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بـ : أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، ط ٥ ، (١٩٨٧م) ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .

- حياة الإمام النووي المسمى « الاهتمام بترجمة الإمام النووي شيخ الإسلام » ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، خدمة وتعليق الدكتور مصطفى ديب البغا ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار العلوم الإنسانية ، سورية .

- رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد العارفين ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي
(ت ٦٧٦هـ) ، عني به مكتب الدراسات والبحث
العلمي بدار المنهاج ، ط ١ ، (٢٠٠٦م) ، دار المنهاج ،
السعودية .

- السنة ، للإمام الحافظ أحمد بن عمرو المعروف بـ : ابن أبي
عاصم (ت ٢٨٧هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ،
(٢٠٠٤م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني
المعروف بـ : ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد
فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب
العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- سنن أبي داود وبهامشه « معالم السنن » للخطابي ، للإمام
الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت
٢٧٥هـ) ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ،
ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- سنن الترمذي المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، ط ١ ، (١٩٣٨م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- سنن الدارقطني وبذيله « التعليق المغني على الدارقطني » ، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، عني به عبد الله هاشم يماني ، ط ١ ، (١٩٦٦م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

- السنن الكبرى وبذيله « الجواهر النقي » لابن التركماني ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، بعناية السيد هاشم الندوي ، ط ١ ، (١٣٥٦هـ) ، طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن لدى دار المعرفة ، لبنان .

- سنن النسائي (المجتبى) ومعه « زهر الربى على المجتبى » للإمام السيوطي ، وبذيله حاشية الإمام السندي ، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، ط ١ ،

(١٣١٢هـ) ، نسخة مصورة لدى دار الكتاب العربي عن
طبعة المطبعة الميمنية ، لبنان .

- سير أعلام النبلاء ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، إشراف شعيب الأرنؤوط ، ط
١١ ، (١٩٩٦م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- شرح صحيح مسلم المسمى « المنهاج في شرح صحيح
مسلم بن الحجاج » ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف
النووي (ت ٦٧٦هـ) ، بدون تحقيق ، (١٣٤٩هـ) ،
طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي ، سورية .

- صحيح البخاري المسمى « الجامع المسند الصحيح
المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية العثمانية) ، لإمام الدنيا
الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت
٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ،
ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .

- صحيح مسلم المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ،

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار
إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ،
مصر .

- طبقات الشافعية الكبرى ، للإمام القاضي عبد الوهاب بن
علي المعروف بـ : تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ،
تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي ، بدون
تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء الكتب العربية ،
مصر .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن
علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بترقيم محمد
فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى مكتبة
الغزالي ، سورية .

- الفتح المبين بشرح الأربعين ، للإمام العلامة أحمد بن محمد
ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، عني به أحمد المحمد
وقصي الحلاق وأنور الشیخی ، ط ١ ، (٢٠٠٨م) ، دار
المنهاج ، السعودية .

- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ، للإمام العلامة محمد بن علان الصديقي (ت ١٠٥٧هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٨هـ) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- الفتوحات الوهية بشرح الأربعين حديثاً النووية وبهامشه « المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية » للشيخ أحمد حجازي الفشني (ت بعد ٩٧٨هـ) ، للإمام الفقيه إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي (ت ١١٠٦هـ) ، ط ١ ، (١٩٥٥م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ويليهِ « الإكمال في أسماء الرجال » للخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ) ، للإمام العلامة علي بن محمد الهروي المعروف بـ : ملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، تحقيق جمال عيتاني ، ط ٢ ، (٢٠٠٧م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

- المستدرك على الصحيحين وبذيله « تلخيص المستدرك » للحافظ الذهبي ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن

حمدويه النيسابوري المعروف بـ : الحاكم (ت
٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٣٥هـ) ، نسخة
مصورة لدى دار المعرفة عن طبعة دائرة المعارف النظامية
في الهند بحيدرآباد الدكن ، لبنان .

- مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، للإمام الحافظ أحمد بن
محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق مجموعة
من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ،
(١٩٩٥هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ، للإمام الحافظ عبد
الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق حسين
سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار المغني ،
السعودية .

- مسند الشهاب المسمى « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال
والآداب » ، للإمام القاضي محمد بن سلامة القضاعي (ت
٤٥٤هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ،
(١٩٨٥ م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- مسند عبد بن حميد ، للإمام الحافظ عبد بن حميد بن نصر الكشي (ت ٢٤٩هـ) ، عني به صبحي البدر السامرائي ومحمود خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، مصر .

- معجم السّفر ، للإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السّلفي (ت ٥٧٦هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٩٩٣م) ، دار الفكر ، لبنان .

- المعجم الكبير ومعه « الأحاديث الطوال » ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- الموطأ ، لإمام المدينة مالك بن أنس بن مالك بن نافع الأصبحي (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .



محتوى الكتاب

٧	بين يدي الكتاب
٩	ترجمة الإمام النووي رضي الله عنه
١٦	وصف النسخ الخطية
٢١	منهج العمل في الكتاب
٢٥	صور المخطوطات المستعان بها
٣٣	« الأربعون النووية »
٣٥	خطبة الكتاب
٤٦	حديث (١) : الأعمال بالنيات
٤٨	حديث (٢) : مراتب الدين : الإسلام والإيمان والإحسان
٥٢	حديث (٣) : أركان الإسلام
٥٣	حديث (٤) : مراحل خلق الإنسان وتقدير رزقه وأجله وعمله
٥٥	حديث (٥) : إنكار البدع المذمومة
٥٦	حديث (٦) : الابتعاد عن الشبهات
٥٨	حديث (٧) : النصيحة عماد الدين

- حديث (٨) : حرمة دم المسلم وماله ٥٩
- حديث (٩) : النهي عن كثرة السؤال والتنطع ٦٠
- حديث (١٠) : الحلال سبب لإجابة الدعاء والحرام يمنعها .. ٦١
- حديث (١١) : من الورع توقي الشُّبه ٦٣
- حديث (١٢) : ترك ما لا يعني والاشتغال بما يفيد ٦٤
- حديث (١٣) : من علامة كمال الإيمان حبك الخير للمسلم ... ٦٥
- حديث (١٤) : حرمة المسلم ومتى تهدر ٦٦
- حديث (١٥) : التكلم بالخير وإكرام الجار والضيف ٦٧
- حديث (١٦) : النهي عن الغضب ٦٨
- حديث (١٧) : الأمر بالإحسان والرفق بالحيوان ٦٩
- حديث (١٨) : حسن الخلق ٧٠
- حديث (١٩) : نصيحة نبوية لترسيخ العقيدة الإسلامية .. ٧١
- حديث (٢٠) : الحياء من الإيمان ٧٣
- حديث (٢١) : الاستقامة لبّ الإسلام ٧٤
- حديث (٢٢) : دخول الجنة بفعل المأمورات ٧٥
- حديث (٢٣) : من جوامع الخير ٧٧
- حديث (٢٤) : آلاء الله وفضله على عباده ٧٩
- حديث (٢٥) : التنافس في الخير ، وفضل الذكر ٨٣

- حديث (٢٦) : كثرة طرق الخير وتعدد أنواع الصدقات ٨٥
- حديث (٢٧) : تعريف البر والإثم ٨٧
- حديث (٢٨) : السمع والطاعة والالتزام بالسنة ٨٩
- حديث (٢٩) : طريق النجاة ٩١
- حديث (٣٠) : الالتزام بحدود الشرع ٩٤
- حديث (٣١) : الزهد في الدنيا وثمرته ٩٦
- حديث (٣٢) : لا ضرر ولا ضرار ٩٧
- حديث (٣٣) : من أسس القضاء في الإسلام ٩٩
- حديث (٣٤) : تغيير المنكر ومراتبه ١٠٠
- حديث (٣٥) : أخوة الإسلام وحقوق المسلم ١٠١
- حديث (٣٦) : قضاء حوائج المسلمين وفضل طلب العلم ١٠٣
- حديث (٣٧) : عظيم لطف الله بعباده وفضله عليهم ١٠٥
- حديث (٣٨) : محبة الله لأوليائه وبيان طريق الولاية ١٠٨
- حديث (٣٩) : رفع الحرج في الإسلام ١١٠
- حديث (٤٠) : اغتنام الأوقات قبل الوفاة ١١١
- حديث (٤١) : اتباع النبي ﷺ ١١٣
- حديث (٤٢) : سعة مغفرة الله عز وجل ١١٤

١٦	خاتمة الكتاب
١٩	باب : الإشارات إلى ضبط الألفاظ المشكلات
٣٤	فصل : المراد بالحفظ
٣٧	الإجازة والسماع
٣٩	صورة إجازة السلامي لكاتب النسخة ولولده
٤٣	صورة إجازة الأذرعي لكاتب النسخة ولولده ولآخرين
٤٧	أهم مصادر ومراجع التحقيق
٥٧	محتوى الكتاب

الأربعون النووية

هذه « الأربعون » من جوامع

كلمه عليه الصلاة والسلام .

كل حديث منها يمثل أصلاً

عظيماً من أصول الدين .

قد جمعها إمامنا النووي

لتكون جملة قواعد يستمد منها

التشريع .

وها هي تبدو كاملة كما

سطرها مؤلفها ، أصول

إخراجها أصول عزيزة نفيسة .

والله الموفق .



ISBN 978 9953 498 21 8

